# النساء والعنف الجنسي

## قراءة في ملفات برنامج النساء المعنّفات

## مركز النديم للعلاج والتأهيل النفسي

**تقديم**

يتناول الكتاب الذي نقدمة لحضراتكم قصصا قاسية لنساء نجون من العنف الجنسي سواء في الأماكن العامة أو بأيدي السلطات أو داخل الأسرة. لم نشأ أبدا إيلامكم ولكنه واقعنا الذي يترك مرارة في الحلق قد تبقي سنوات دون أن تزول. ورغم أن تلك المرارة تصيب قطاعات كبيرة من الشعب لكنها لا تترك الأثر المطلوب لدى السلطة الحاكمة أو لدي المجتمع باتساعه. فعلي الرغم من تكدس المواقع الاجتماعية بقصص الناجيات من العنف الجنسي، وعلي الرغم من خروج بعض من تلك القصص من الفضاء الافتراضي إلى القنوات الحوارية، وعلي الرغم من تقديم مشروعات لتعديل المواد الخاصة بالعنف الجنسي في قانون العقوبات ومشروع قانون العنف ضد النساء داخل الأسرة؛ إلا أن الحكومات المتعاقبة منذ حكم مبارك وحتى صدور هذا الكتاب لم تؤسس لاستراتيجية وطنية فاعلة للقضاء علي ظاهرة العنف ضد النساء وتأهيل الناجيات وعقاب وتأهيل الجناة، اللهم إلا التعديلات التى جرت علي قانون العقوبات في عهد الرئيس المؤقت والتي كانت دون طموحات منظمات المجتمع المدنى ، خاصة أن المنظمات الحقوقية والنسوية سبقت ذلك المقترح بمقترح آخر أكثر شمولا ، كما بذلت جهدا صادقا في المناقشات المتتالية مع متخذى القرار من الوزراء والمسئولين بوزارة العدل.

ليست هذه هي المرة الأولي التى يتناول فيها مركز النديم تسليط الضوء علي العنف الجنسي، ففي عام 2004 أصدر المركز كتيبا بعنوان " شهادات النساء علي العنف داخل أماكن الاحتجاز" تناول 64 شهادة لنساء تعرضن للعنف الجنسي داخل أماكن الاحتجاز ، وسلط هذا الكتيب الضوء علي جرائم النظام تحت حكم مبارك وفي ظل قانون الطوارئ وكيف أصبحت الشرطة سلطة فوق القانون وخارج نطاق المحاسبة القضائية، وكيف تُستخدم أجساد النساء للضغط عليهن من أجل غرض يخص أحد أفراد الشرطة أو من هم على علاقة بهم وكيف تستخدم أجساد النساء للضغط علي الرجال المطلوب القبض عليهم أو مطلوب إجبارهم علي الاعتراف بارتكاب جريمة ما ، سواء كانوا محل اشتباه أو لسبب آخر.

تناولت كافة اصدارات النديم، سواء الخاصة بعنف السلطات العامة أو بالعنف ضد النساء داخل الأسرة، قصصا عن استخدام التعذيب الجنسي في أماكن الاحتجاز وإن كانت ضمن قصص أخري عن العنف والتعذيب بشكل عام.

كما نشير أن مركز النديم تناول عشرات القصص التى تقشعر لها الأبدان عن التعذيب في السودان في إصداره الذي صدر عام 2002. والذي أظهر كيف تتعامل السلطات السودانية مع التعذيب الجنسي كروتين يومي في كافة أماكن الاحتجاز للنساء والرجال علي السواء.

وها نحن نعود لكتاب جديد يختص فقط بالعنف الجنسي ضد النساء سواء تم بيد السلطات العامة –القائمين علي تنفيذ القانون – أو في المجال العام، أو داخل الأسرة.

مجددا لا نريد إيذاء مشاعركن/مشاعركم بل نريد تسليط المزيد من الضوء على ما وصل اليه إنتهاك الحق في السلامة البدنية والنفسية من منحنيات خطيرة تستدعي تضافر الجهود والضغط علي السلطة الحاكمة للقيام بالدور الواجب عليها في حماية مواطنيها وفقا لما نصت عليه الاتفاقيات الدولية التى وقعت عليها مصر ، ووفقا للدستور المصري مما يضع السلطة الحاكمة كمسئول رئيسي عن حماية المواطنات والمواطنين من كافة أشكال العنف وامتهان الكرامة الإنسانية حتى وإن حدث العنف داخل الأسرة.

كذلك يهمنا استخلاص الدروس من تلك القصص الأليمة حتى نتعلم كيف ندرأ الخطر قبل حدوثه أو بمجرد حدوثه كحد أدنى. فالغالبية العظمى من شعبنا تطمئن إطمئنانا زائد ا عن الحد للأقارب والجيران وأصدقاء الأسرة، وفي ذات الوقت يجدون حرجا في تعليم أبنائهم وبناتهم الدروس الأساسية للحفاظ علي أجسادهم واجسادهن.

سوف نجد في هذا الاصدار قصصا متعددة لهتك عرض او لاغتصاب الأطفال من أحد أفراد الأسرة أو أحد الأقارب والمعارف الموثوق بهم. لذا نرجو مجددا ألا تثير تلك القصص الخوف الزائد والشك غير المرغوب فيه.. بل نأمل أن تكون أداة لرفع الوعي، تلفت النظر لأهمية تعليم أطفالنا، إناثا وذكورا، معنى خصوصية الجسد وحق الطفل في رفض اللمسات أو القبلات التى لا يشعر معها بالارتياح ، بل عليه أن يرفض أن يقبله أو يضمه إنسان دون موافقته. كما تلفت نظرنا تلك القصص الإنسانية إلى أن علينا أن نبنى جسورا من الثقة بيننا وبين أطفالنا منذ الصغر حتى نتمكن من التدخل حال حدوث أية انتهاكات لإجسادهن /أجسادهم في الوقت المناسب.

نود أن نشير أن هذا الكتاب سيبدأ بتحليل احصائي للعنف الجنسي قبل ثورة يناير بأربع سنوات وبعد الثورة بأربع سنوات توضيحا لمنحيات تصاعد العنف أو انخفاضه في كل من الفضاء العام أو الخاص.

وتزامنا مع هذا الإصدار أنتج مركز النديم ثلاثة أفلام والعديد من التسجيلات مع ذوى الاختصاص عن موضوع العنف الجنسي ضد النساء لتضاف لسلسلة الأفلام التوعوية حول العنف ضد النساء ويمكنكم مشاهدتها علي موقع مركز النديم www.elnadeem.org أو صفحات النديم علي مواقع التواصل الاجتماعي فيس بوك

أو علي قناة اليوتيوب الجديدة: http://bit.ly/1EjmKRb

كذلك يمكنكم الإطلاع على الاصدارات السابقة لمركز النديم علي الموقع الرئيسي للمركز وعلي صفحة الفيس بوك لمن ترغب/يرغب في الاطلاع عليها.

نأمل أن يحقق هذا الاصدار الهدف المرجو منه وأن يشكل إضافة علي طريق إنهاء كافة أشكال العنف والتعذيب في وطننا وأن يساهم في دفع السلطات العامة الي الالتزام بما وقعت عليه من مواثيق دولية تحتم عليها حماية مواطنيها والمقيمين علي أراضيها.

أسرة مركز النديم

ديسمبر 2014

# قراءة في ملفات العنف الجنسي الواقع علي النساء

# الباب الأول

## قراءة تحليلية من واقع ملفات مركز النديم للعلاج والتأهيل النفسي

**مقدمة:**

نعلم جيدا أن العينة موضع التحليل في هذا البحث ليست عينة ممثلة للمجتمع المصري، وعلي الرغم من ذلك فهي تلفت الأنظار إلى نوع من أنواع العنف أصبح يؤرقنا جميعا ألا وهو الاعتداء الجنسي الجماعي والعنف الجنسي في الفضاء الخاص.

ومن الهام أن نلاحظ أن هذا التقرير يتناول بالتحليل فقط الناجيات المترددات علي برنامج دعم النساء – وليس جميع المترددات/المترددين علي مركز النديم حيث أن برنامج دعم وتأهيل الناجين من التعذيب استقبل 4524 مترددا ومترددة من عام 1993 وحتى نهاية عام 2014 والذى لم نتناوله بالتحليل في هذا التقرير . وعليه فإن هذا التقرير يتناول بالتحليل المترددات علي وحدة دعم الناجيات من العنف في الفترة مابين 2007 وحتى 2014..وقد ركزنا علي هذه الفترة من تاريخ برنامج دعم الناجيات من العنف نظرا لما لاحظه فريق العمل من ازدياد نسبة الناجيات من العنف الجنسي قياسا لباقي أشكال العنف منذ 2011 وحتى الفترة موضع البحث . وهو ما دفع الفريق لدراسة وتحليل المتغيرات في شكل العنف من حيث الأسلوب ومكان ممارسة العنف إضافة للجناة الممارسين للعنف.

منذ عام 2007 استقبل برنامج دعم الناجيات من العنف 578 من النساء والفتيات اللاتي تعرضن لشكل أو لآخر من أشكال العنف؛ كالعنف الأسري والمؤسسى، والعنف المجتمعي، والعنف الجنسي. وفي الحقيقة انه من الصعوبة بمكان أن نحدد عدد المتعرضات لكل نوع من أنواع العنف على حدى حيث أنه في أغلب الحالات تتعرض المرأة لعدة أنواع من العنف فى نفس الوقت. ولذا فقد حصرنا المتعرضات للعنف الجنسي في السنوات الثمانى موضوع البحث وكان **عددهن 162 امراة** في ثمان سنوات. ومن الملاحظات الهامة التى يجب الإشارة اليها أن أغلب النساء اللاتى عانين من العنف داخل الأسرة لم تكن شكواهن الأولى هي الاغتصاب الزوجى أو أي شكل آخر من أشكال العنف الجنسي من شركائهن في الحياة أو من أحد أفراد الأسرة، وإنما أتت تلك الشكوى في زيارات تالية، وليست الزيارة الأولى في أغلب الأحوال.

في تقريرنا هذا سنتناول بالنقاش الأشكال المختلفة للعنف الجنسي شاملة: الاغتصاب، هتك العرض، التحرش، والاعتداء الجنسي من المحارم. ولهذا فمن الهام أن نحدد التعريفات الخاصة بكل منها وأن نوضح الفروق بينها من وجهة نظرنا ووفقا لمنظمة الصحة العالمية ( التى نعتمد تعريفاتها)

**العنف الجنسي** هو: " أي فعل أو محاولة لإتيان فعل جنسى، كتعليقات جنسية غير مرغوب فيها، أو إقدام على أفعال جنسية غير مرغوبة أو الاتجار أو غيرها توجه ضد جنسانية الإنسان بالإكراه من أي إنسان بغض النظر عن درجة علاقته بضحية العنف شاملة العنف الجنسي في المنزل أو فى مكان العمل ودون أن تقتصر عليهما.

**الاغتصاب** هو: " اختراق للفرج او للشرج بالقوة حتى ولو بدرجة بسيطة،

(اختراق غير كامل) عن طريق القضيب أو أي جزء من أجزاء الجسم أو بواسطة أداه. ومحاولة فعل ذلك تعرف كشروع في الاغتصاب. بينما يعرف باغتصاب جماعى إذا تم الاعتداء من أكثر من جانى.

**هتك العرض هو:** تلامس بعضو جنسي دون أن يتم اختراق الفرج أو الشرج

**التحرش الجنسي هو:** أفعال غير مرحب بها وتتمثل في الألفاظ والعبارات أواللمسات أو أي طلبات ذات طابع جنسي.

**وأخيرا العنف الجنسي ضد المحارم:** هو فعل جنسي قد يصل للاغتصاب أو ما دونه بين أفراد الأسرة "عدا الزوجين".

# الفصل الأول

# الناجيات من العنف الجنسي

**التحليل الاحصائي للناجيات من العنف الجنسي المترددات على مركز النديم في الفترة من 2007 الى 2014**

**1- العدد:**

من إجمالي 578 ناجية من العنف بأنواعه المختلفة بين عامى 2007 و 2014 تعرضت 161 منهن إلي العنف الجنسي في تغير ملحوظ في نسبة المتعرضات للعنف الجنسي عن الأعوام السابقة علي هذا البحث.

فمنذ عام 2011 كانت هناك زيادة نسبية فى أعداد المترددات اللآتى تعرضن للعنف الجنسي تبعها ارتفاع شديد في عام 2013

كما يتضح في الجدول والرسم البيانى الموضح أدناه.

| السنة | عدد المترددات |
|---|---|
| 2007 | 5 |
| 2008 | 21 |
| 2009 | 5 |
| 2010 | 12 |
| 2011 | 25 |
| 2012 | 24 |
| 2013 | 50 |
| 2014 | 20 |
| إجمالي | 162 |

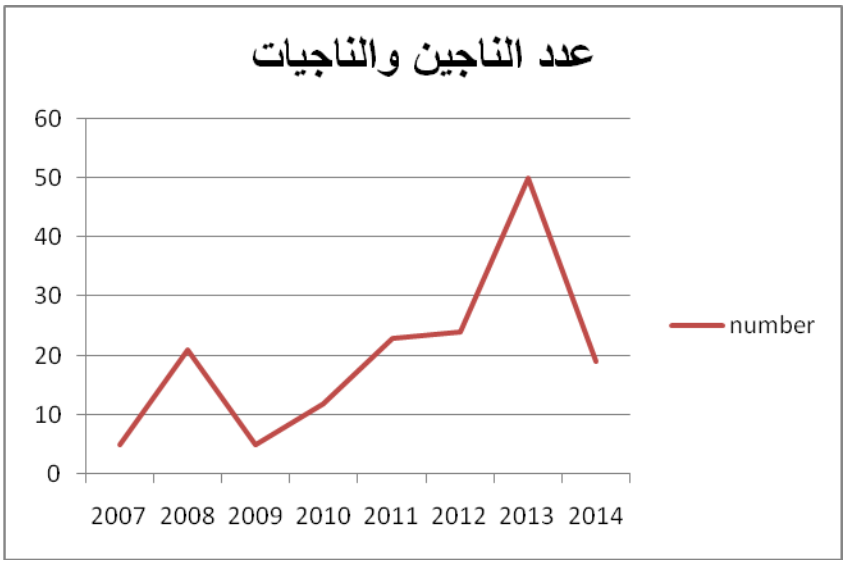

**2- الجنسية**

87% من الناجيات من العنف الجنسي كن مصريات، أما الـ 13% الباقيات فكن سودانيات، أو اثيوبيات، أو صوماليات، أو سوريات أو عراقيات، أو أمريكيات أو فلسطينيات

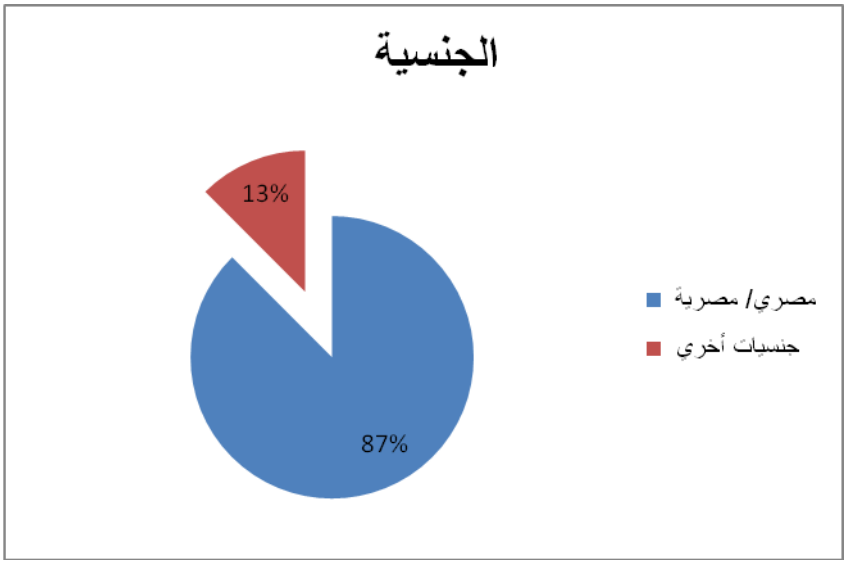


**3- المرحلة العمرية**

أغلبية ضحايا العنف الجنسي (36%) كان عمرهن أقل من 18 عاما أو أنهن تعرضن للعنف الجنسي قبل بلوغهن الثامنة عشر حتى وإن لجأن لمركز النديم في سنوات لاحقة من أعمارهن. أما الباقيات فكان توزيعن كالتالي: 26% من 19-25 عاما، 25% من 26-35 عاما، 9% من 36-45 عاما و4% أكبر من 46 عاما.

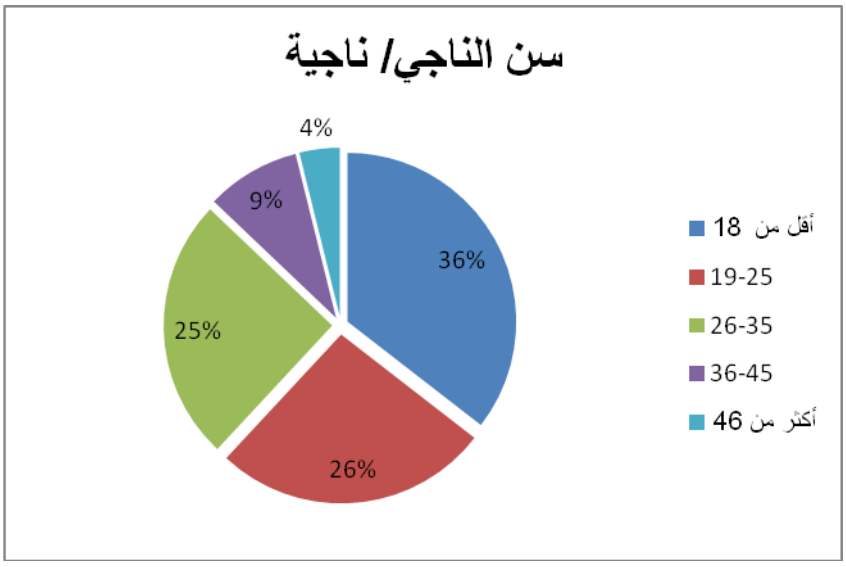

4- **النوع**/الجنس

علي الرغم من أنه ليس من المعتاد أن يأتى ذكرا طالبا الدعم من برنامج دعم "النساء" الناجيات من العنف إلا أن الرنامج استقبل أربعة من الناجين من العنف الجنسي من الذكور وهم إما كانت أعمارهم أقل من ثمانية عشر عاما، أو أبناء المترددات على البرنامج، أو تعرضوا لصدمة ثانوية نتيجة معايشتهم لحادث عنف جنسي.

**5- الحالة الاجتماعية**

النسبة الأكبر من المترددات كن غير متزوجات ( 47%) يليها المتزوجات ( 31%) ثم المطلقات ( 7%) ثم المخطوبات (6%) والمرتبطات (5%) وفي حالة 4% من العينة لم تكن الحالة الاجتماعية معروفة.

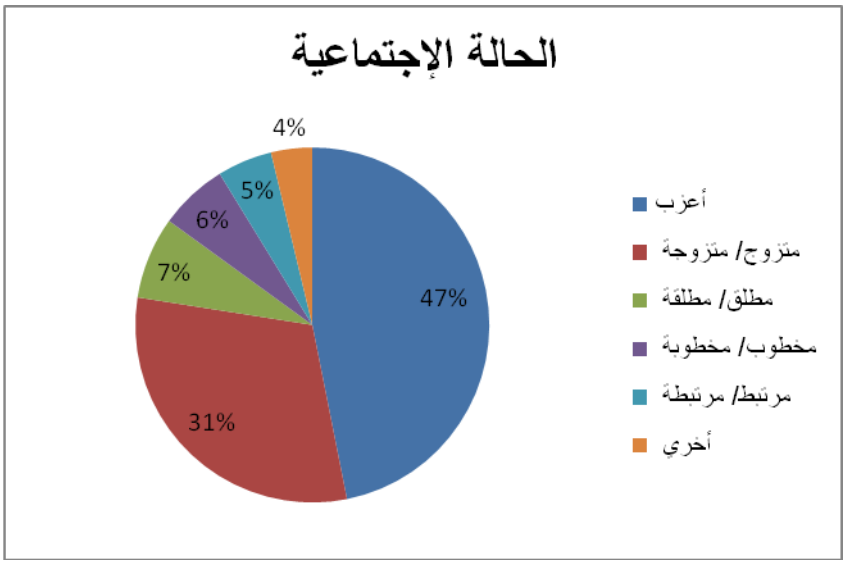


**6- المستوى التعليمي**

شكلت الحاصلات علي شهادة جامعية النسبة الأعلى للعينة بواقع 37% تبعها طالبات المدارس (مازلن يدرسن) بنسبة 22% ثم 14% حاصلات على الشهادة الثانوية أو ما يعادلها، بينما لم يكن من بين المترددات من الحاصلات علي درجة أقل من الثانوية غير 6% من عينة البحث تلاها من لم ينلن حظا من التعليم 5%. وكان من بين المترددات 5% حاصلات علي شهادة الماجستير، و 2% يقرأن ويكتبن وأخيرا 9% غير معروف وضعهن الدراسي.

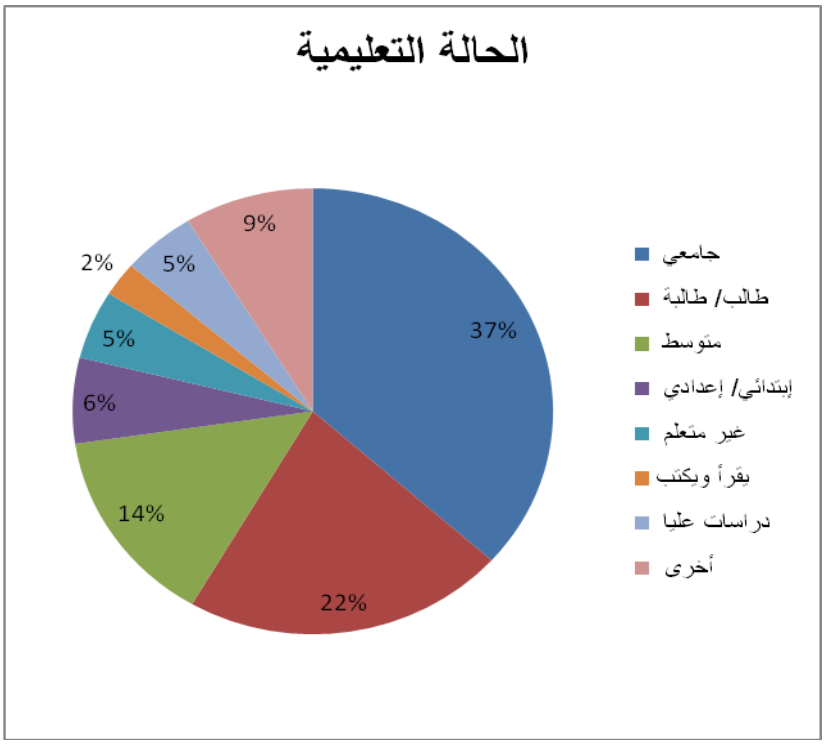


**7- الوظيفة/المهنة**

مثلت الطالبات في مراحل التعليم المختلفة نسبة 38% من مجموع المترددات، يليهن ربات البيوت وغير العاملات بنسبة 28%، والعاملات في القطاع الرسمي خارج المنزل 25% إضافة إلى 9% تعملن بأعمال غير رسمية.

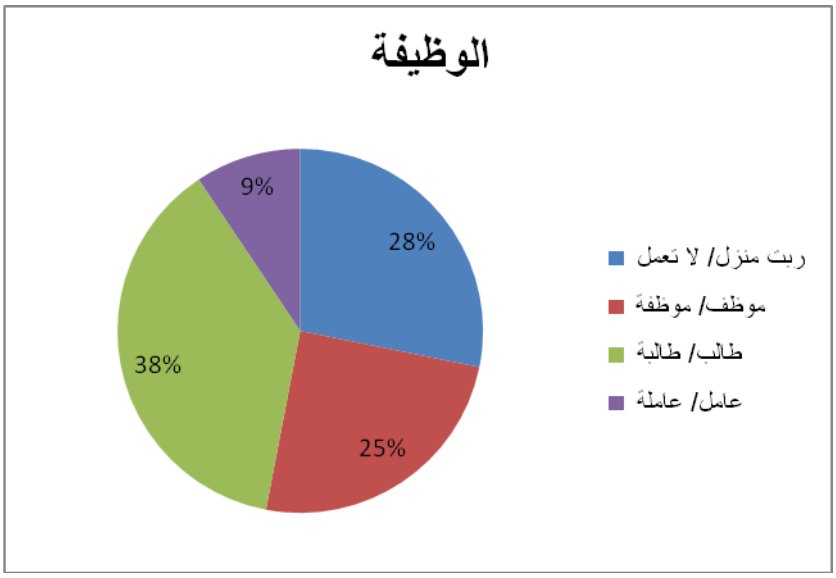

**8- أشكال العنف**

تعرضت أغلبية عينة التحليل (162) إلي الاغتصاب ، تلاه في الترتيب الاحصائى – وفقا لعدد المترددات الناجيات من العنف الجنسي– هتك العرض، ثم التحرش الجنسي والنسبة الأقل لأشكال أخري من العنف الجنسي، مثل العنف المؤسسي والزواج المبكر. كما تعرضت العديد من المترددات الى أكثر من نوع من أنواع العنف خلال مراحل حياتها المختلفة.

وعن الناجيات من العنف المؤسسي فقد تابع برنامج دعم الناجيات من العنف 6 من النساء، 4 منهن تعرضن لفحص جبري للعذرية أثناء توقيفهن من قبل قوات الجيش عام 2011 وقام بالفحص ضابط طبيب. وفي السابع والعشرين من ديسمبر من نفس العام أوصت المحكمة الإدارية العليا بمنع إجراء فحوص العذرية.

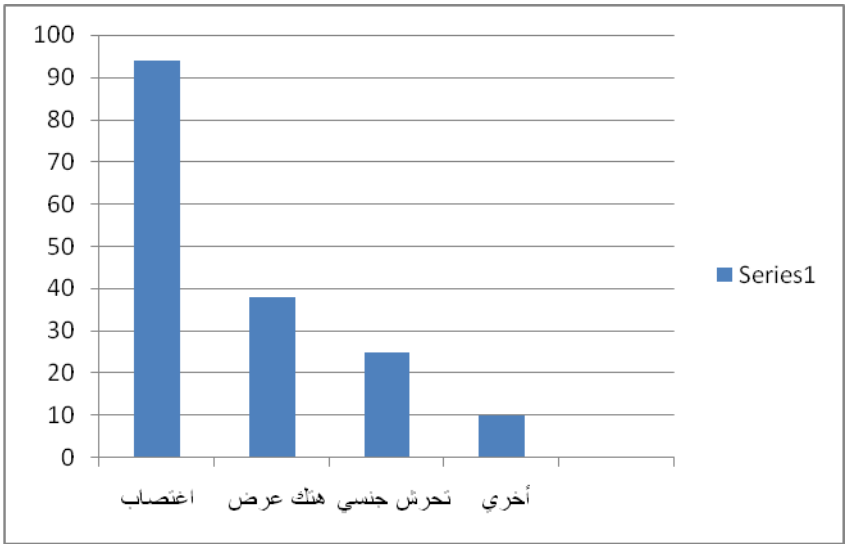


وخلال الفترة من 2007 إلي 2014 – تعرضت 58% من الناجيات من العنف الجنسي تعرضن للاغتصاب. وهذا يعنى أن 16.5 %من إجمالي المترددات في نفس الفترة قد تعرضن للاغتصاب.

وبتحليل الناجيات المتعرضات للاغتصاب تبين أن 22% منهن تعرضن للاغتصاب الجماعي. و 20.6% للاغتصاب في إطار الزوجية، و15% للاغتصاب الشرجي.

إضافة لذلك فهناك أشكال اخري من العنف تعرضت لها الناجيات، أكثرها شيوعا العنف داخل الأسرة والذي صاحب العنف الجنسي في أغلب الحالات.

وخارج إطار الأسرة سجل العنف والإيذاء البدنى النسبة التالية في في التحليل الإحصائى. وبجانب ذلك سجل البرنامج 14 حالة اختطاف واحتجاز الناجية في سيارة، أو شقة، أو منزل مهجور/تحت الإنشاء أو في أرض زراعية. كما سجل برنامج دعم النساء استخدام التهديد ضد الناجية سواء بـاستخدام السلاح أو بتصويرها صورا فوتوغرافية أو بتسجيل فيديو.

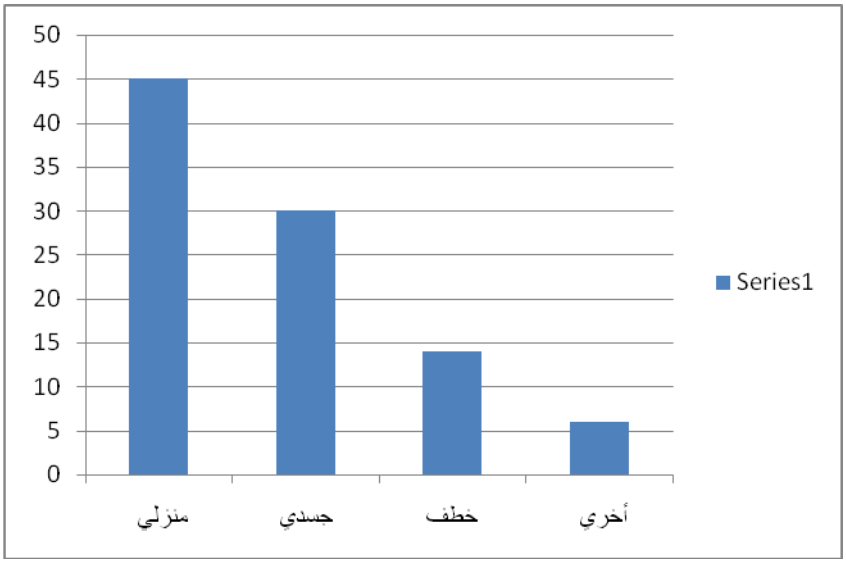


## 9- الأثار الناجمة عن التعرض للعنف الجنسي

عادة ما تتسبب التجربة الصادمة الناتجة للعنف الجنسي في آثار نفسية وعضوية واجتماعية إضافة لبعض الإشكاليات في الصحة الجنسية.

من الإشكاليات الصحية – الجنسية التى رصدها مركز النديم: الحمل غير المرغوب فيه، واضطرابات الدورة الشهرية، والأمراض المنقولة جنسيا، والتهابات الجهاز البولى، وآلام والتهابات الحوض. وأصيبت ضحيتان بإصابات عضوية جسيمة أثناء الاعتداء عليهما، وتسبب هذا الاعتداء في وفاة الضحيتين، إحداهما قتلت فور الاعتداء عليها بينما توفيت الثانية متأثرة باصابتها بعد بضعة أشهر.

وقد تراوحت الأعراض النفسية للناجيات من اكتئاب بسيط إلي اكتئاب شديد مرورا بدرجات متوسطة من الاكتئاب. كما مرت الناجيات بدرجات متفاوتة من التوتر. وعانت أغلب الناجيات م ن اكتئاب كرب ما بعد الصدمة وتتمثل أعراضه في الذكريات المرتجعة أثناء اليقظة ، وفيها تستعيد الناجية أحداث الاغتصاب بكل ما صاحبها من انفعالات

وألام ولحظات رعب وتهديد للحياة. وأيضا ما صاحبها من تفاعلات عضوية كرفرفة القلب والعرق وآلام الجهاز الهضمي، وتتكرر الذكريات المرتجعة أثناء النوم في صورة كوابيس وأحلام مزعجة ذات صلة بواقعة الاعتداء.

كما قد يحدث أن تعزل الناجية نفسها عن الناس والأماكن التى قد تستثير شريط الذكريات الأليمة أو ترفض الخروج من حجرتها بشكل عام. وقد تصل الأعراض النفسية من الشدة لدرجة أن تفكر الناجية في الانتحار أو تحاول الانتحار بالفعل كما قد تابعنا في عدد من الناجيات. كما تعانى الكثير من الناجيات مما يسمى أعراض نفس – جسدية حيث يعبر الألم النفسي عن نفسه عن طريق أعراض جسدية عضوية أو قد يكون هناك اعراض جسدية سابقة وتزداد سوءا بعد التعرض للحادث الصادم.

**10-أماكن حدوث العنف الجنسي**

أغلب حالات الاعتداء حدثت في منزل الناجية (39%) يليها الشارع (25%) ثم منزل الجاني أو أسرته أو أصدقائه (19%) أو الأماكن العامة، المفتوحة ( 6%) ثم أماكن العمل ( 5%) والمدارس أو الجامعات ( 4%) وأخيرا أماكن الاحتجاز (سواء شرطة مدنية أو عسكرية) (2%).

هنا تجدر الإشارة الى أن أعلى نسبة لمكان حدوث الاعتداء كانت في أماكن خاصة غير متاحة للغرباء ( 58%). وجدير بالذكر أيضا أن كثيرا من اللاجئات تعرضن للعنف الجنسي في بلادهن من قبل البوليس أو جنود الجيش ولم تتم الإشارة اليهن في الاحصائيات حيث يركز هذا التحليل علي الاعتداءات التى تمت في مصر في الفترة المحددة بأربع سنوات قبل ثورة يناير وأربع سنوات بعدها.

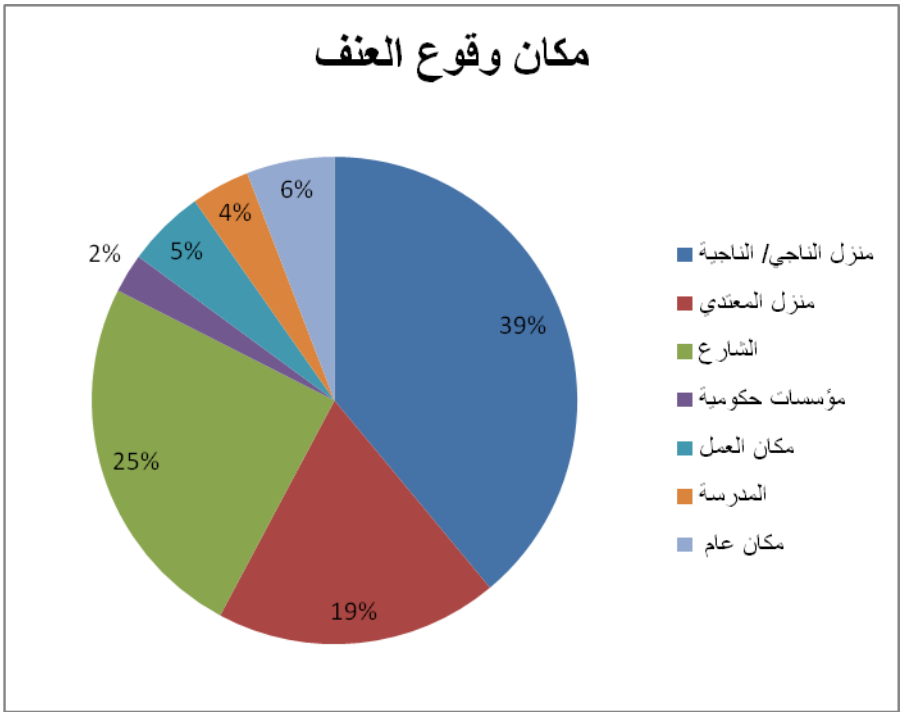
مكان وقوع العنف
39%
19%
25%
2%
5%
4%
6%
منزل الناجي/ الناجية
منزل المعتدي
الشارع
مؤسسات حكومية
مكان العمل
المدرسة
مكان عام

# الفصل الثانى

# الجناة في جرائم العنف الجنسي

**التحليل الإحصائي للجناة في جرائم العنف الجنسي:**

**1- النوع الاجتماعي**

مثل الرجال النسبة العظمى من الجناة في جرائم العنف الجنسي بنسبة 98% من إجمالي عدد الناجيات موضوع البحث. بينما كان الاعتداء من نساء في نسبة ال 2% الباقية وكن ممن لهن سلطة علي الطفل/الطفلة كالمدرسة أو واحدة تمت بصلة قرابة الأسرة.

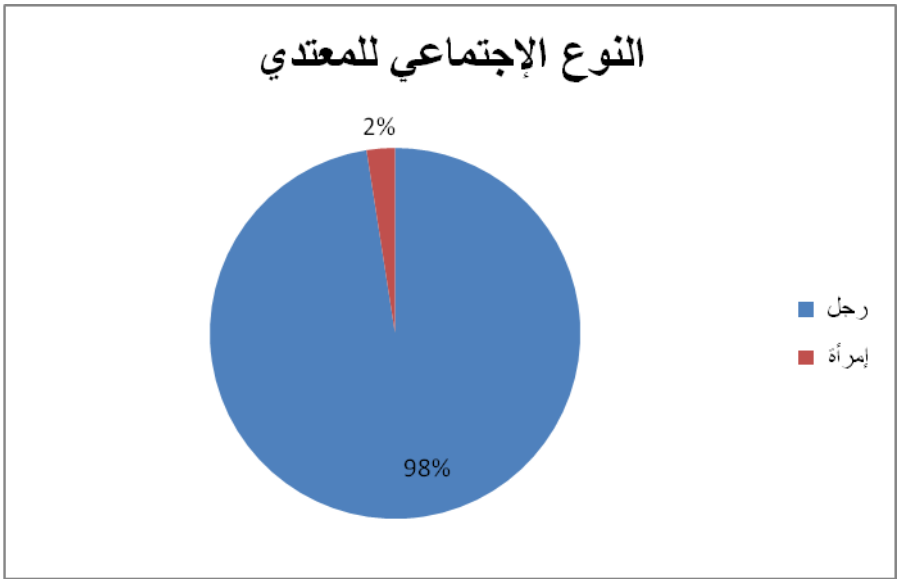

## 2- الفئة العمرية للجناة

لا تتوفر بوثائقنا معلومات كافية عن عمر الجناة ومستواهم التعليمي أو حالتهم الاجتماعية. لذا سنعتمد في تلك العناصر علي المعلومات المتاحة.

فعلي سبيل المثال لم يتم التعرف علي عمر الجانى إلا في نسبة 30% من حالات الاعتداءات. وفي هذه العينة كان عُمر الجناة كالتالى:

| المرحلة العمرية | أقل من 18 سنة | 25-19 سنة | 35-25 سنة | 45-35 سنة | أكبر من 45 سنة |
|---|---|---|---|---|---|
| النسبة | %20 | %10 | %21 | %18 | %31 |

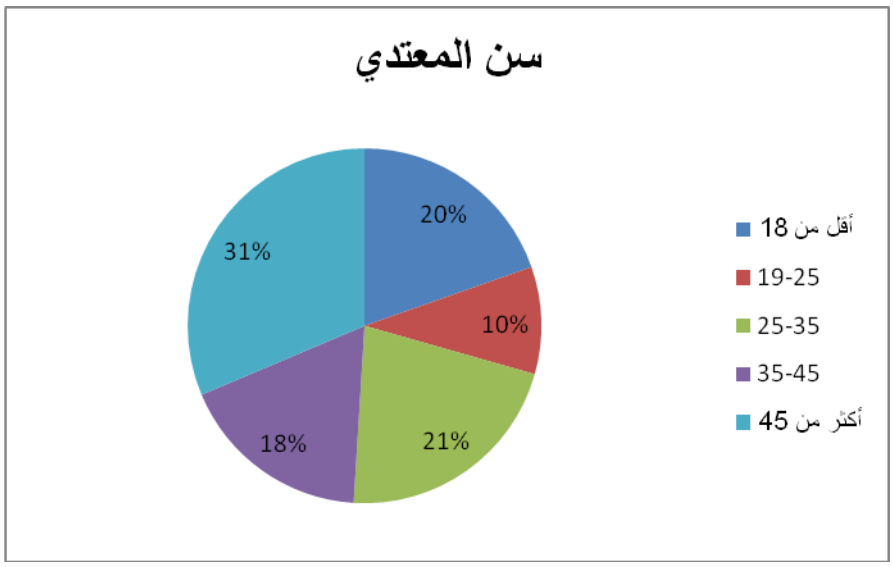

### 3- المستوى التعليمي

توفرت لدينا معلومات خاصة المستوى التعليمي للجناة في 33% من الحالات، وكانت النتائج كالتالى:

| المستوى التعليمي | أميون | تلاميذ مدارس | تعليم متوسط | تعليم جامعي | ابتدائي، اعدادي، فوق جامعي* |
|---|---|---|---|---|---|
| النسبة | %11 | %9 | %17 | %59 | %4 |

* أجملناهم برقم واحد باعتبارهم النسب الأقل تأثيرا في النتائج

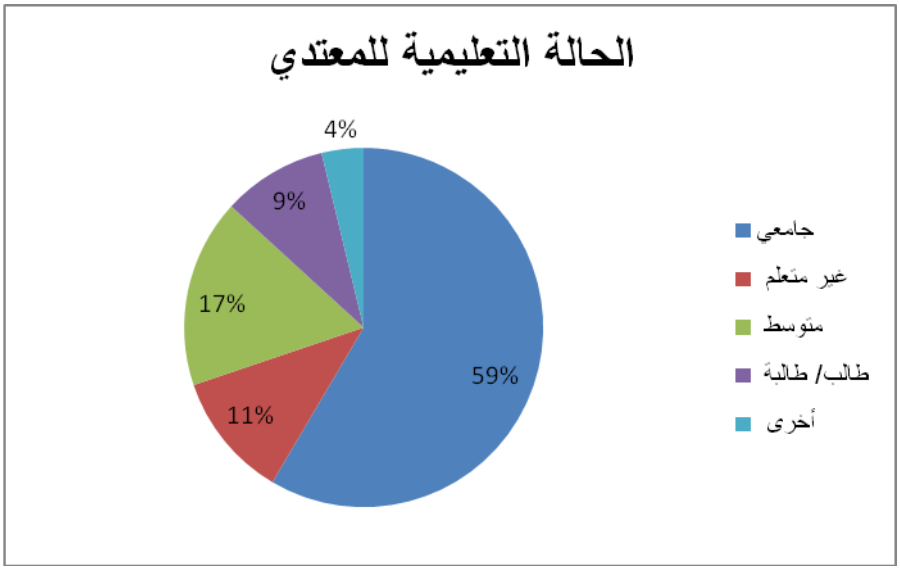

## 4- الحالة الاجتماعية:

تشمل البيانات الواردة في الحالة الاجتماعية نسبة 47% من إجمالى عدد المعتدين في جرائم العنف الجنسي. وكانت النسب في تلك المجموعة كالتالى:

| الحالة الاجتماعية | متزوجون | غير متزوجون | مطلقون | أرامل |
|---|---|---|---|---|
| النسبة | %76 | %17 | %5 | %2 |

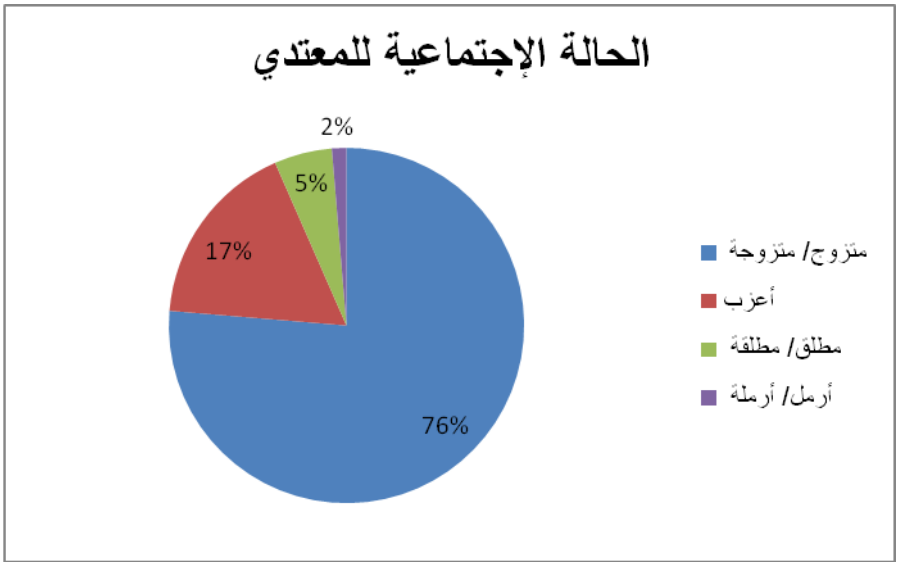

**5- العلاقة بين الجناة والناجيات من العنف الجنسي**

- في 32% من الحالات كان الجناة معروفين لدى الناجيات رغم كونهم ليسوا من أقارب الدم ، أي أنهم من الجيران أو الأصدقاء أو الزملاء أو ما شابه. وكان توزيعهم كالتالي: 10% أصحاب العمل، 8% من الجيران، 7% مدرسون أو أساتذة ، أما الباقين فكانوا إما زوج الأم أو والد الزوج أو زميل أو غيرها.
- في 28% من الحالات كان الجناة غرباء، ومنهم سائقي سيارات أجرة، باعة جائلين. و في 66% من حالات الاعتداء من الغرباء كانت الاعتداءات جماعية حيث شارك مجموعة من الرجال في الاعتداء علي الناجية.
- 20% اغتصاب في إطار العلاقة الزواجية.
- 13% أقرباء بالدم (الأب في 10 حالات – وفي 5 حالات الخال أوالعم أو العمة أو ابن العم...الخ)
- 7% أخري (شرطة، ضابط أمن دولة، ضابط/مجند بالجيش، تجار بالبشر) وتمكنت الناجية من التعرف عليهم دون أن تكون هناك سابق معرفة بهم.

ويتضح من هذا التحليل أن الجناة الذين كانوا على علاقة ما بالناجية في 72% من حالات الاعتداء بينما مثل الغرباء عن الناجية نسبة 28% فقط.

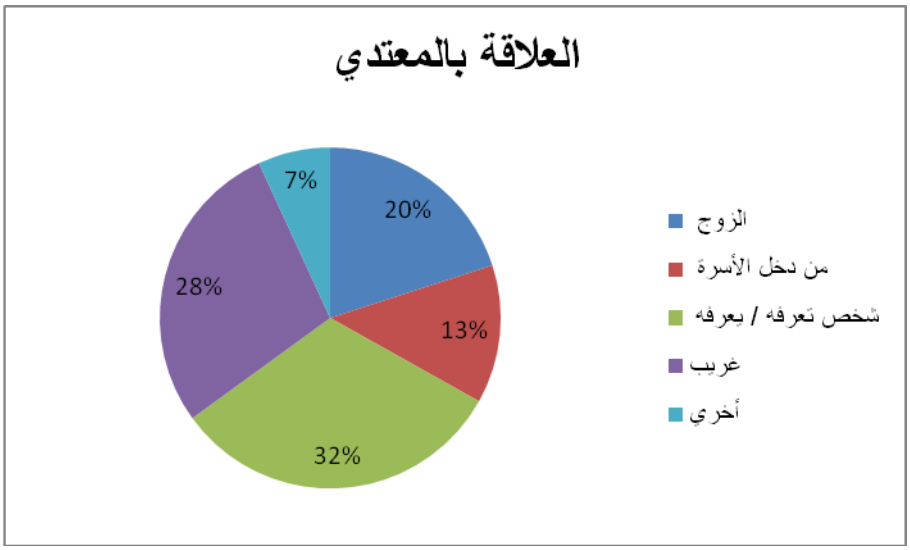

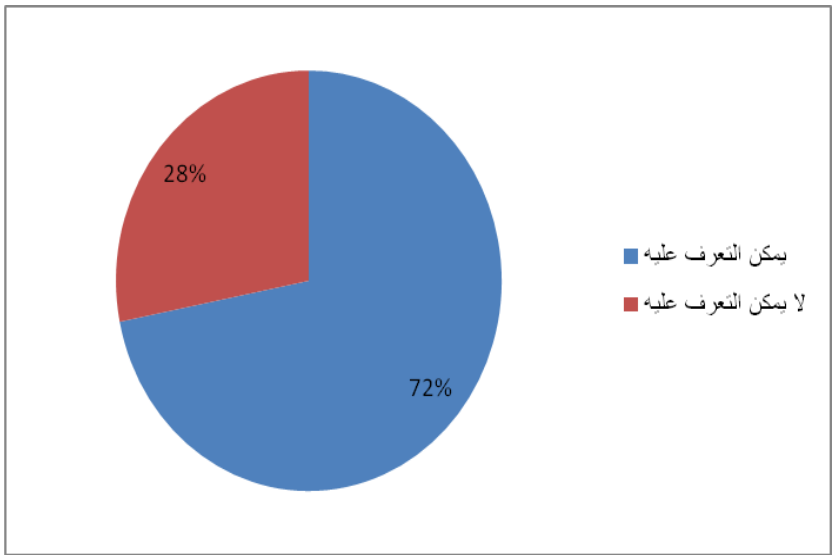
28%
72%
يمكن التعرف عليه
لا يمكن التعرف عليه

**العنف الجنسي من أحد أفراد الأسرة/العائلة**

في الجزء السابق من التحليل البحثي وجدنا أن 13% من الناجيات تعرضن للعنف الجنسي من جانب أحد الأقرباء. كما سبق أن عرفنا العنف الجنسي داخل الأسرة ؛ بأنها جريمة العنف الجنسي التى تقع من أحد أفراد الأسرة/العائلة.

لذا يمكننا أن نقول بأن 13% من حالات العنف الجنسي تقع تحت بند العنف داخل الأسرة. ومن تلك النسبة كانت حالات الاغتصاب تصل إلي 45% وحالات هتك العرض الي 45% أيضا، بينما حالات التحرش كانت 2% من نسبة الاعتداءات داخل الأسرة.

ونشير هنا أننا اعتبرنا أن أبناء العم أو الخال أقرباء بالدم وهذا وفق التعريف المذكور في بداية الفصل. وقد لا يتفق ذلك مع العرف والقانون المصري الذي يحدد قرابة الدم في المحارم الشرعيين والذين لا يجوز لهم الزواج من المجنى عليها.

وجدير بالذكر أن 59% من الناجيات من العنف الجنسي داخل الأسرة كانت أعمارهن أقل من 18 عام وقت حدوث الاعتداء.

## العنف الجنسي ضد الناجين والناجيات أقل من ثمانية عشر عاما.

علي الرغم من أن برنامج دعم الناجيات من العنف يتعامل مع الفاجيات من الأطفال، إلا أننا لم نكن نتوقع أن تصل نسبتهن إلي هذا الرقم الضخم (36%) من الناجيات من العنف الجنسي. ولذا اضفنا تحليلا احصائيا لتلك المجموعة من الناجيات وكانت النتائج كما يلي:

- 58% من الطفلات تعرضن للاغتصاب. ومنهن/منهم 13% تعرضن للاغتصاب الجماعي.
- 29% تعرضن للعنف الجنسي داخل الأسرة/العائلة.
- 5% تعرضن للتحرش الجنسي.
- 8% تعرضن لأشكال أخري من العنف الجنسي كالزواج المبكر، أو فحص العذرية، أو إتجار بالبشر.

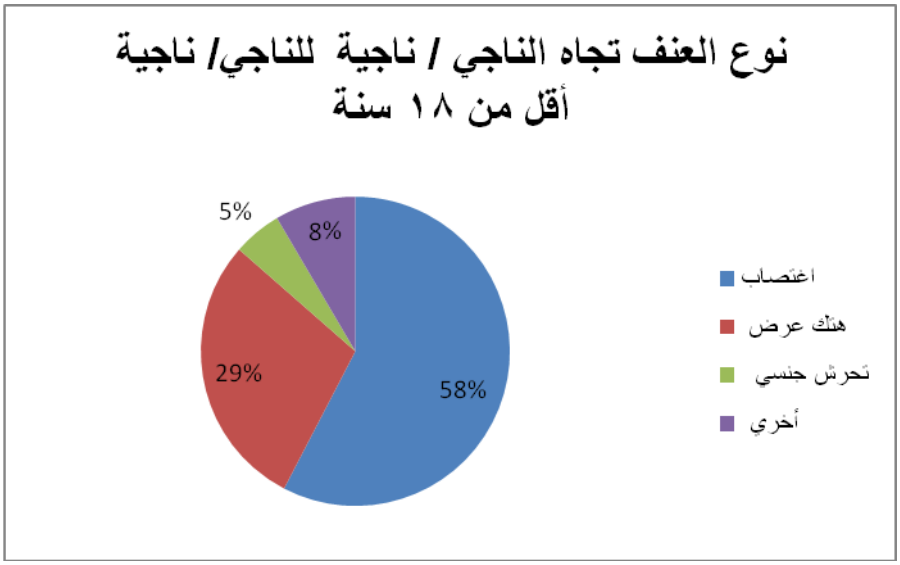


**الجناة في جرائم العنف الجنسي ضد الناجيات من العنف الأقل من 18 عام:**

- في 48% من الحالات كان الجاني شخصا معروف للناجية (صديق للعائلة، جار، زميل) (لا يشمل المدرسين)
- في 23% من الحالات كان الجناة من الأقارب ( قرابة الدم مثل الأب– الخال– العم– الأخ)
- وفي 9% من الحالات كان الجناة مدرسين.
- أي أن المعتدين على الأطفال كانوا في 80% من الحالات معروفين لضحاياهم، وفي 20%من الحالات كانوا أغراب، غير معروفين للناجية.

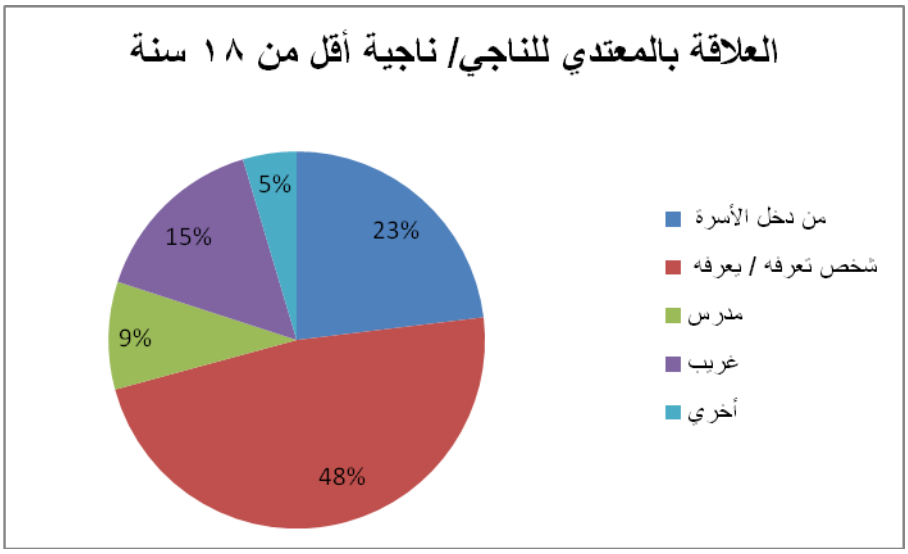

**الأماكن التى تعرض فيها الأطفال للعنف الجنسي:**

وبتحليل تلك العينة تبين أن:

| المكان | النسبة |
|---|---|
| منزل الطفل/الطفلة | %36 |
| منزل الجاني | %30 |
| الطريق العام/الشارع | %11 |
| المدرسة | %9 |
| أخرى: أماكن الاحتجاز أو الأماكن المزدحمة أو المدافن * | %14 |

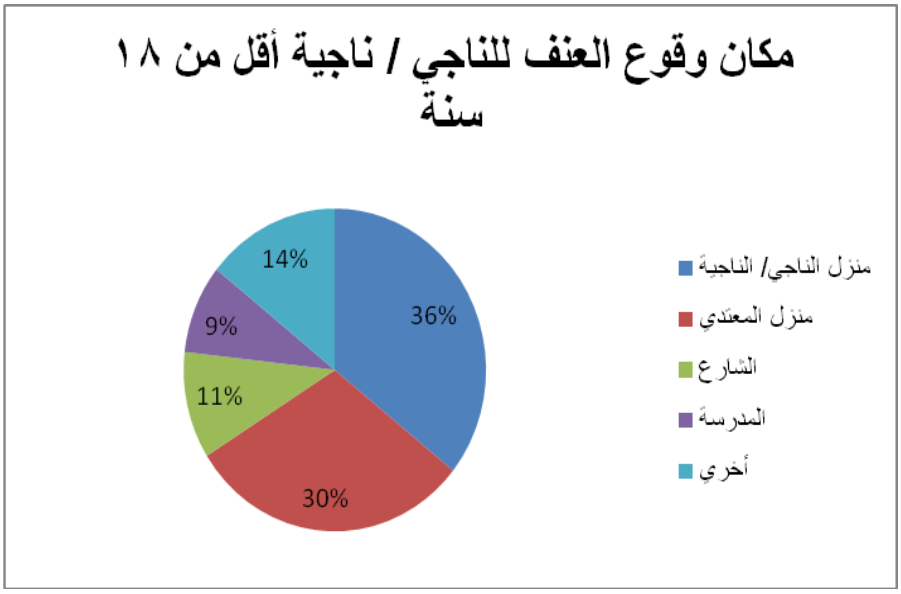

# الفصل الثالث

# التغيرات التى طرأت علي أشكال العنف

كما سبق أن أشرنا فقد قمنا بهذا البحث التحليلي كمحاولة لفهم التغيرات التى طرأت علي أشكال العنف كما عشناها مع الناجيات المترددات علي برنامج دعم النساء.

وفى الشكل البيانى الموضح أدناه يمكننا ملاحظة أن هناك ارتفاع واضح في معدلات العنف الجنسي في أعوام 2008 ، 2011 لتصل أعلى معدل لها عام 2013 .

وقد يكون ارتفاع أعداد المترددات عام 2008 يعود للحملة التى أطلقها مركز النديم والخاصة ب "مشروع قانون لتجريم العنف ضد النساء داخل الأسرة"، مما شجع النساء علي طلب المساندة والدعم. ونميل لهذا التحليل بسبب الارتفاع الشديد في الاتصالات بالخط الساخن في أعقاب الحوارات التليفزيونية أو المقابلات التى أجرتها القنوات التليفزيونية المتعددة في ذلك الحين مع زميلات من فريق النديم. ومن جانب آخر فكثير من شكاوى العنف الجنسي بأنواعه جاءت في سياق الشكوى من العنف داخل الأسرة. ويوضح الرسم البيانى أن أغلب حالات العنف تمت في بيت الناجية أو بيت الجانى.

في عام 2011 تبين أن النسبة الأكبر من حالات الاعتداء حدثت في الفضاء الخاص ومن جانى معروف للناجية، ونعتقد أن انهيار المؤسسة الأمنية وعدم الاستقرار السياسي والمجتمعي ، وضعف مؤسسات الدولة قد يكون أحد التفسيرات.. هذا بجانب غياب العدالة وافلات الجناة من العقاب، وهذا ما يفسر أيضا ازدياد جرائم العنف عموما ومن بينها جرائم العنف الجنسي. ولا يمكن إغفال أثر الثورة في تشجيع المصريات علي التعبيرعن أرائهن وهمومهن خاصة أننا لاحظنا أن بعض النساء قد تواصلن مع مركز النديم للشكوى من انتهاكات مرت عليها عدة سنوات وإن كانت آثارها النفسية مازالت حية في نفوسهن.

كان عام 2013 من الأعوام التى استغرقت تفكيرا طويلا من فريق العمل حتى تم فصل العنف الجنسي الجماعي، وهتك العرض كمجموعات منفصلة كما يوضحها الرسم البيانى التالي.

في كل الأحوال تزايدت كافة أشكال العنف الجنسي عام 2013 بدءا من التحرش الجنسي مرورا بهتك العرض ولم تقتصر الزيادة على حوادث الاغتصاب فقط.

أما عن العنف المؤسسي فقد تزايد بشكل ملحوظ في عام 2011 حيث استقبل برنامج دعم الناجيات من العنف العديد من حالات الاعتداء الجنسي بدرجاته أثناء الاحتجاز بأقسام الشرطة ، أو من قبل الشرطة العسكرية ، أو أثناء القبض علي المتظاهرات.

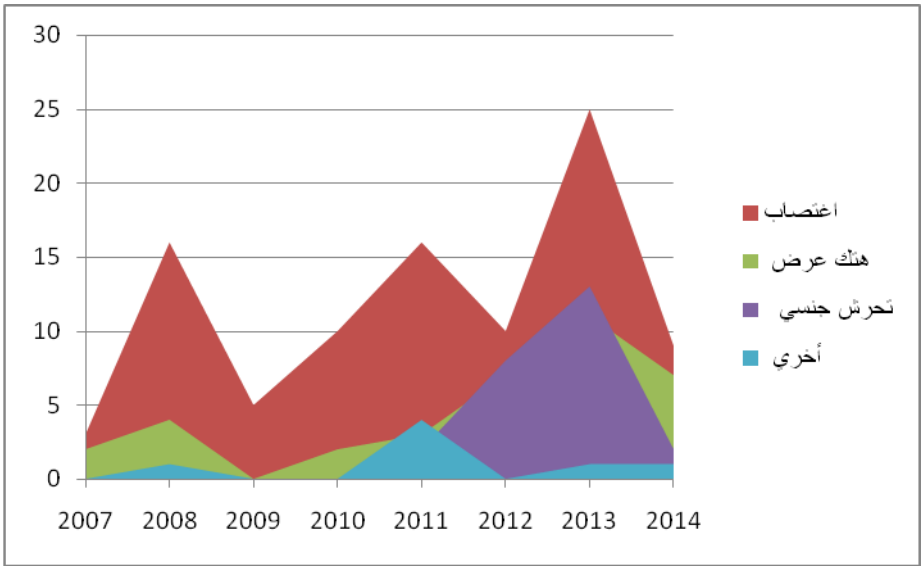


وكما يوضح الرسم البيانى أدناه فقد شهد عام 2013 إزديادا في عدة أشكال من العنف الجنسي بلغ ذروته في الاعتداءات الجماعية سواء كا نت اغتصاب أو هتك عرض من أكثر من جانى. فوصل عدد طالبات المساندة من برنامج دعم الناجيات من العنف من المتعرضات للعنف الجنسي الجماعي 22 سيدة وفتاة وذلك عامي 2013/2012. وكانت 13 منهن قد تعرضن للاغتصاب الجماعي بينما ال 9 حلات الباقية تعرضن لهتك العرض الجماعي.

وعند تقسيم تلك المجموعة بين العامين 2013/2012 تبين أن أغلب الاعتداءات حدثت عام 2013 بواقع 17 حادث تعدى.

من بين ال 22 واقعة اعتداء جنسي في العامين الذكورين استقبلنا 9 ناجيات من انتهاكات في ميدان التحرير، وكان هناك تشابه كبير في ملابسات حدوث الاعتداء، حيث يهاجم عشرات إلى مئات الرجال امرأة أو أكثر ويمزقون ملابسهن ويعتدون عليهن اعتداءات جسدية وجنسية وفي بعض الحالات تم اغتصابهن بالأصابع او الآلات الحادة. وهو الوصف الذي اجمع عليه الغالبية العظمى من الناجيات من العنف الجنسي الجماعي في ميدان التحرير.

ملحوظة: "بعض شهادات الناجيات من العنف الجنسي بميدان التحرير تجدونها بالباب الثانى من هذا البحث"

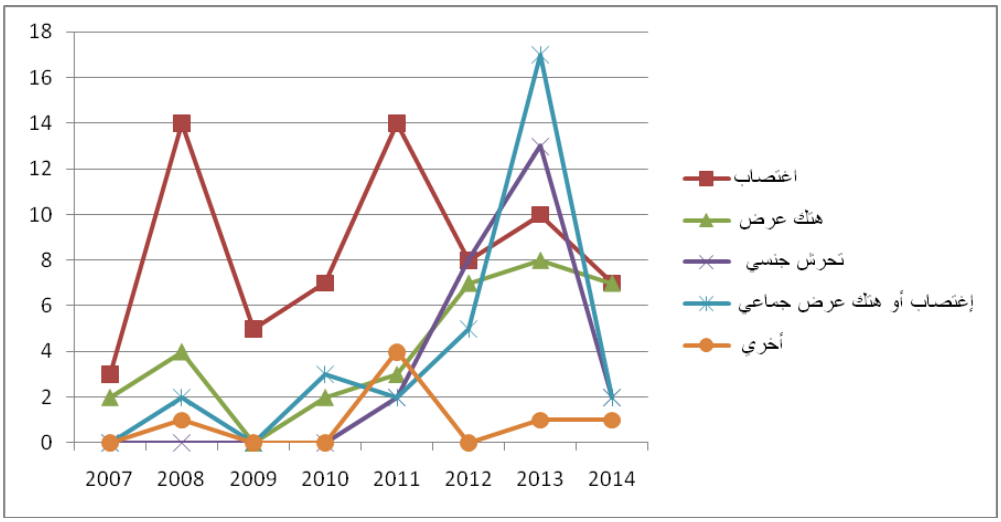


**التغيرات التى طرأت علي طبيعة الجناة:**

يوضح الرسم البيانى التالي التغيرات التى طرأت علي طبيعة الجناة خلال فترة البحث. وكانت النسبة الأعظم من الجناة قبل عام 2012 هي الأزواج أو شخص معروف للناجية. أما منذ 2012 فقد زادت نسب الجناة غير المعروفين للناجية تلاها الأشخاص المعروفين للناجية ثم رجال الضبط (شرطة او جيش). بينما في عام 2014 زادت نسبة أقرباء الدم زيادة طفيفة.

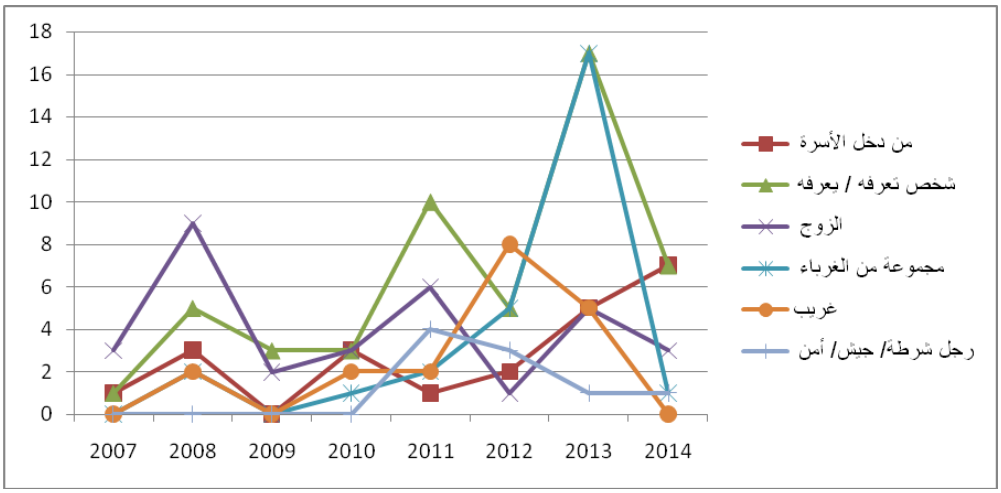

**التغيرات التى طرأت علي أماكن حدوث العنف الجنسي:**

يحدد الرسم البيانى التالي تحليلا لأماكن حدوث العنف الجنسي خلال الثمان سنوات موضع التحليل البحثى من واقع روايات المترددات علي برنامج دعم الناجيات من العنف.

وكما يتضح من الرسم البيانى فإن النسبة الأغلب من حوادث الاعتداء تمت في الفضاء الخاص. وقد ظلت نسبة الاعتداء في الأماكن الخاصة مرتفعة علي مدار الثمان سنوات، سواء كان ذلك في منزل الناجية او منزل الجانى.

أما عن الاعتداءات الجنسية في الفضاء العام فقد بدأت في الارتفاع بدءا من عام 2011، وشهدت ذروة الارتفاع في عام 2013، بينما شهد نفس العام تزايدا بسيطا في حوادث الاعتداء في المدارس أو الجامعات أو أماكن العمل.

قد يعود السبب في ارتفاع تلك النسبة إلي استعداد أعلي لتسجيل الناجية لشكواها، وطلب الدعم من مراكز المساندة أو نتيجة شعورها أن شهادتها وتسليط الضوء على العنف الجنسي سوف يحمي غيرها من النساء من التعرض لنفس الموقف الصادم. كما أن الحملات الخاصة بتجريم العنف الجنسي قد فرضت حوارا مجتمعيا حول تلك الظاهرة، كما فرضت القضيةة على أجندة الاعلام المرئي والمكتوب والمسموع. إضافة لإعلام شبكات التواصل ا لاجتماعي الذى شهد تركيزا ملحوظا في هذا العام على ظاهرة العنف الجنسي.

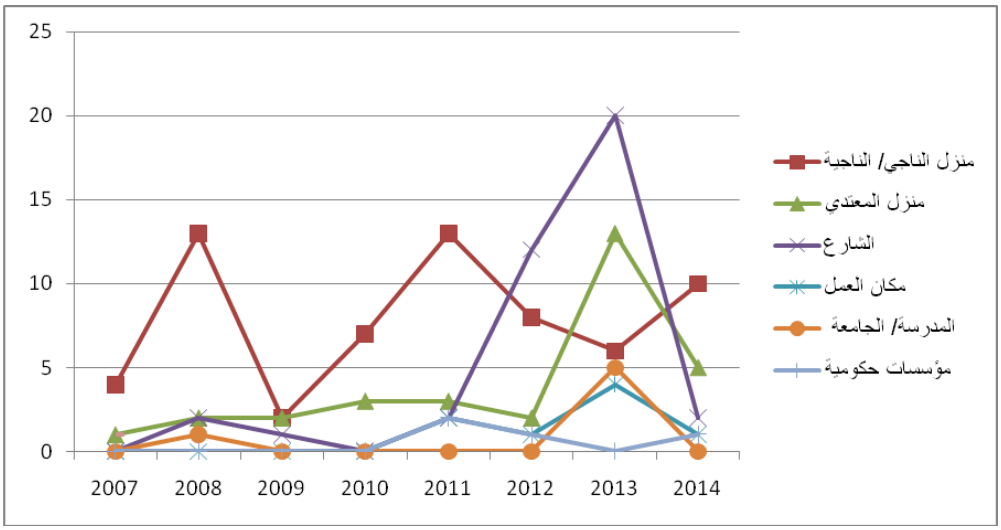

**مخرجات البحث:**

من خلال عملنا في دعم الناجيات من العنف لاحظنا أن نسبة المترددات اللاتى تعرضن للعنف الجنسي في المجال العام ارتفعت بشكل ملحوظ بعد الثورة . كما وجدنا أيضا أن نسبة عالية من المترددات تعرضن للعنف الجنسي في طفولتهن (أقل من 18 عام) وفاقت تلك النسبة توقعاتنا السابقة للبحث أيضا.

كما سبق أن لاحظنا في التحليل البحثي فإن النسبة الأكبر من حوادث الاعتداءات الجنسية تمت في الأماكن الخاصة سواء في منزل الناجية ، أو منزل الجانى . إضافة إلى أن الجانى كان في الأغلب شخصا معروفا للناجية أو يمكنها التعرف عليه جيدا.

كذلك اتضح من البحث أن نسبة لا يمكن إغفالها من النساء المتعرضات للعنف الأسري من جانب الزوج قد تعرضن أيضا لأشكال مختلفة من العنف الجنسي في إطار الزوجية. وهذا اضطرنا إلي العودة الي كافة ملفات الناجيات من العنف داخل الأسرة وعدم الاعتماد علي قاعدة المعلومات فقط. ما دفعنا إلي العودة إلى الملفات الأصلية هو أن أغلب النساء لا يذكرن موضوع الاغتصاب الزوجي في أول مقابلة، بل تأتى تلك الشكاوى في جلسات لاحقة بعد بناء الثقة بين الناجية والداعمة. أما النساء اللاتى اشتكين من الاغتصاب الزوجي في المقابلة الأولي فأغلبهن كان ت شكواهن من الاغتصاب الشرجي حيث أن له وضعية مجتمعية وأخلاقية خاصة في مجتمعنا.

وعلي الرغم من أن أغلب الجناة كانوا معروفين سلفا للناجية من العنف الجنسي إلا أننا متأكدون أن النسب المسجلة ماهي إلا مجرد عينة محدودة، وأن المتعرضات للعنف أكثر كثيرا مما هو موثق بشهادات النساء، لكن النساء تخشى الإبلاغ عنه، إما خوفا من الجانى أو خوفا من الوصمة الاجتماعية أو لصعوبة اجراءات التقاضي خاصة في ظل غياب شهود عيان علي حادث الاغتصاب الذي يتم في الأماكن الخاصة.

ومن المخرجات المدهشة في هذا التحليل البحثي أن النسبة الأكبر من الجناة كانوا متزوجين وتخطوا سن الشباب وحاصلين على مستوى عال من التعليم، في تناقض واضح مع المقولات الشائعة لتبرير تلك الانتهاكات والتي تتراوح ما بين أن الأمية هي السبب الرئيسي أو أن سوء الأحوال الاقتصادية التى يعانيها الشباب والتى تقف عائق دون تمكنهم من الزواج وممارسة حياتهم الجنسية في إطار من الشرعية هي السبب الذي يدفع الشباب لارتكاب الجرائم الجنسية.

لا ندعى أن هذا البحث يغطي اشكالية العنف الجنسي في مجتمعنا كله ولكنه كأغلب الدراسات يعطى مؤشرات هامة يجب أن نوليها ما تستحقه من الاهتمام. ومن تلك المؤشرات التى يجب الاهتمام بها والعمل علي استئصالها من مجتمعنا العنف الجنسي في الفضاء الخاص والعنف الجنسي الجماعي.

حتى الآن لم تنل تلك الإشكاليات ما تستحقهمن الاهتمام البحثي ولا النقاش المجتمعي. والأخطر من ذلك أن تلك الإشكاليات الكبري التى تعانى منها النساء في مصر لم تحظ بالاهتمام القانونى الكافى ولم تضع بعض أشكال العنف الجنسي في إطار التجريم القانونى. فعلي سبيل المثال لا يوجد بمصر – حتى الآن – قانون لتجريم العنف ضد النساء داخل الأسرة، ولازال القانون لا يعترف بالاغتصاب الزوجي أو العنف الجنسي في إطار الزوجية.

وقد بذلت المنظمات النسوية جهودا كبيرة منذ عام 2004 لوضع قانون يجرم العنف ضد النساء داخل الأسرة وقدم مركز النديم مسودة لهذا القانون لبرلمان 2008 ثم لبرلمان 2010 بعد إجراء حوار مجتمعي استمر اكثر من خمس سنوات شمل أكثر من نصف محافظات الجمهورية، ولكن مازالت تلك الجهود تضيع أدراج الرياح وسط إرادة سياسية عاجزة أو متواطئة علي العنف ضد النساء. ولم تتحرك تلك الإرادة السياسية حتى بعد إقرار قوانين تجرم العنف داخل الأسرة في الأردن ولبنان والبحرين.

ولم يكن العنف في المجال العام أفضل حظا من حيث اهتمام صناع القرار إلا قليلا.. فقد جاهدت منظمات المجتمع المدنى والمجموعات الشبابية المستقلة التى عملت علي مساندة ضحايا الانتهاكات الجماعية (المنهجية أو غيرها)، خاصة منذ عام 2011 في إلقاء الضوء على تلك الظواهر وأمام صناع القرار وكان الحصاد أقل كثيرا من حجم الظاهرة وما تتطلبه من وعي واهتمام. فلم تعترف التعديلات القانونية المحدودة بالاغتصاب الشرجي أو الفمي أو الاغتصاب في إطار الزوجية. كما لم تعترف بالاغتصاب الذي يكون ضحاياه من الذكور. ولم تعتبر أن الاغتصاب بالاصابع أو بالآلات الحادة أو العصي اغتصابا. فجاءت التعديلات القانونية قاصرة وغير كافية للقضاء علي كافة أشكال العنف الجنسي.

كما أن أكبر دليل علي ضعف الإرادة السياسية في القضاء علي كافة أشكال العنف ضد النساء هو تعثر القضايا المرفوعة من النساء المتعرضات للعنف الجنسي الجماعي في ميدان التحرير في نوفمبر 2012 ويناير 2013 ومازالت تلك القضايا حبيسة أدراج النيابة العامة حتى تاريخه. ولا يشفع لضعف الإرادة السياسية تحويل عدد من الجناة في قضايا الاغتصاب الجماعي للقضاء وسرعة البت في تلك القضايا والمعني هي الاعتداءات الجنسية الجماعية التى حدثت أيام تنصيب السيسي رئيسا للبلاد. فلولا الفيديو الذي انتشر علي مواقع التواصل الاجتماعي يصور سيدة تم تعريتها من ملابسها في مناسبة كتلك، ما كان ذلك الاهتمام بقضايا الناجيات في ذلك الحين. وتدليلا علي هذا التحليل يمكن العودة لكافة التصريحات الرسمية وللتناول الاعلامي الذي تنكر للناجيات عدا السيدة التى زارها الرئيس السيسي حاملا معه الزهور.

" للمزيد حول الوضع القانونى يرجي الاطلاع علي الباب الثالث"

## الباب الثانى

## شهادات حية من واقع ملفات مركز النديم

## الفصل الأول

## العنف الجنسي ضد الأطفال

"بابا ضحى بحاجات كتير عشانى..بس في الآخر ضحى بيا"

تلميذة بالمرحلة الإعدادية بواحدة من المدارس الحكومية.. تقول:

"أنا دايما بحب يكون شكلي كويس وأبقى جميلة.. أنا بحب الجمال جدا.. يمكن هوه خد باله من كده.. ماعرفش.. مدرس العربي عندنا طول عمره طريقته غريبة كده مع البنات.. أي كلام عادى، أي درس يقلبه على الجواز وعلاقة الزوج والزوجة ويقول كلام خارج جدا.. مكسوفة أقول بيقول إيه.. المهم أنا السنة دي ماعرفش كان مالي .. كنت مزاجى وحش ومش باتكلم مع زميلاتى..هو فضل يتكلم شوية معايا في الفصل.. أنا تعبت من كلامه الخارج.. رحت اشتكيته للمديرة.. وطريقته إتغيرت شوية معايا.. وبعدين بعت مدرس تاني يقول لي إنه ماكنش قصده.. فضل بعديها يعدي على المكان إللي أنا قاعدة فيه ويقول عايزك بعد الحصة وأنا أقول ماشي وماروحش.. كذا مرة على كده.. وبعدها رحت أشوف عايز إيه.. أنا غلطتي إني روحت أودة المدرسين لوحدي.. قال لي أنا واخد بالي إنك قاعدة لوحدك ومش بتكلمي حد، خلينا أصحاب وإخوات.. أنا أحكيلك وإنتي تحكيلي كل حاجة ونتكلم... وراح مطلع تليفونه وفاتح فيديو فيه حاجات خارجة وموريهولي.. طلعت أجري على السلم ومنهارة وماقدرتش اقول حاجة من الصدمة وبعدين حكيت لأختي.. وروحنا عملنا محضر وروحنا المدرسة تاني يوم والمديرة جابته وطلبت إني أواجهه... بس أنا متضايقة إن البنات في الفصل بيلوموني وماسايندونيش.

***

طفلة في الخامسة عشرة من عمرها:

"أنا كنت راجعة من الدرس يوم الجمعة الساعة 12.. فيه واحد فضل ماشي ورايا وأنا لا يمكن أتخيل إن ده ممكن يحصل لي.. أنا لسه صغيرة وعندي 15 سنة ومش لابسة حاجة وحشة.... الراجل فضل ماشي ورايا.. دخلت العمارة وأنا في الدور التاني طالعة شقتنا اللى في الدور الأخير.. لقيت هطلع بسرعة أوي وشدني وفضل يمسكني وكان بيجرني على السلم بيحاول يخطفني.. فضلت أصوت جامد وأصرخ.. راح مسكني جامد من حتت حساسة وراح نازل وخارج بره العمارة.. أنا مش عارفة لو فضل يطلع ورايا لحد البيت أو كان عرف يخطفني كان حيعمل في إيه.. أنا فضلت أعيط ومعرفتش أمشي ف الشارع لوحدي من ساعتها.. وبافضل أبص ورايا طول مانا ماشية ودايما بألبس حاجة طويلة وواسعة.. أنا عندي طموح ونفسي أدرس وأسافر.. لكن البلد دي بقت صعبة وصعب أعمل فيها حاجة.. أنا بكره التعليم المصري وشايفاه ملوش لزمة .. وعارفة إني لو فضلت هنا مش هلاقي شغل كمان.. فأنا عايزة أمشي.. كان نفسي أوي أعرف أمسكه واخد حقي.. أنا خايفة دايما من كل الناس وكل الرجاله والشارع.. وشايفة كل الرجاله زيه.. وحوش"

***

طفلة:

عندي 12 سنة اسمي نا جية أنا إتعرضت لاعتداء من ابن عمي.. وماقولتش لحد إللي حصل لي.. إلا أمي لما سألتني.. أنا وهوه كنا قاعدين قدام الكمبيوتر.. هوه دخل إيده جوا بنطلوني.. الموضوع ده حصل من سنتين وحصل 3 مرات.. بس أنا ماحكتش لحد خالص.. لما كرر الموضوع ده تانى قلت لأهلي والعيلة كلها عرفت . وده ضايقني.. أنا كنت عايزاه يخش السجن، لكن أهلي قالوا ده ابن عمك وماينفعش نسجنه.. أنا باحلم بالموضوع كل يوم ومأثر عليا.. مش باعرف أركز ولا أذاكر وزعلانة من أمي وأبويا عشان قالو للعيلة وعشان ما جابوليش حقي..كان نفسي أبويا ينصفنى.

***

فتاة عمرها 17 سنة:

أنا بحب واحد، إتعرفت عليه وبقالي معاه 4 – 5 شهور.. كنا بنحب بعض جدا جدا وهوه دلوقتى في الجيش.. أهله رفضوا إن هوه ييجي يخطبني قبل ما يخلص جيش بس هوه مكنش موافقهم.. جه قال هييجي يقابل أهلي وقبل ما يجي حصلتله حادثة، فلغى الميعاد.. جم أهلي قلقوا وقالولي ما أتصلش بيه تاني.. أنا طبعا رفضت وكنت بأتصل بيه.. إتفقنا إني أقابله في مكان وياخدني هوه ويتجوزني.. فهربت من البيت ورحت المكان ده.. ماكنش هو هناك أصلا وكان فيه 5 أصحابه.. واحد فيهم اعتدى عليا بس في واحد تاني منهم عرفني وهربني قبل الباقيين ما يعملوا حاجة.. رجعت البيت منهارة مش عارفة ده صدفة ولا هو متفق مع اصحابه؟ .. وأنا دلوقتي متضايقة ومخنوقة عشان أهلى بيقولوا إن هوه مش بيحبني ومش حيتجوزنى.. وأنا لسه بحبه.. وعارفة إنه مش هيعمل كده فيه ومحدش عاشره زيي.. أنا سبت المدرسة ومش عايزة أكمل دراسة.

***

حصلت مشكلة مع ولد من سنى قلت للمدرس لو سمحت ابعد الواد ده عنى ... بدأ كل حصة يسأل عنى لحد ما مرة قاللي انت حلوة قوى وأنا بحبك . ومد ايده علي جسمي.

أهلي صعبين قوى.. حاولت أقول لماما.. قلت بس ان المدرس قاللي أنا بحبك.. اتخانقت معايا وضربتنى كأن أنا السبب. عمرها ماكانت قريبة منى ولا فهمتنى حاجة عن الدنيا... وماكنتش أعرف حاجة لحد الراجل ده ما عمل اللي عمله.. مفيش بينى وبينه أي حاجة مجرد طالبة بتاخد درس.

أنا مقفول علي وما اعرفش غير أهلي ومذكرتى عمري ما قلت لحد حاجة ولا حتى أمي..عمري ما حسيت ان لي أهل.. ما ليش صحاب.. ولو زميلة جت عندي لأي سبب اسيبها ع الباب وأدخل أسأل ماما أد خلها ولا لأ.. عمري

ما لعبت ولا خرجت.. اللبس ملتزم من اعدادي.. عبايات وايشاربات.. شكلى غريب وسط زميلاتى.. وقاعدة 24 ساعة لوحدى في الأوضه.

بعد اللى حصل من المدرس بأنسي اللي بأذاكره رغم انى بأذاكر بنفس طريقة زمان وكنت بأطلع من المتفوقات. أنا بقيت من جوايا وحشة ومش حابه الخير لحد.. بأكره الناس وما عدتش بأصلي.. وباخد حاجات مش بتاعتى ومش عارفة أنا بأعمل كده ليه. أول مرة جت لي الدورة أغمى علي من الخضة.. أمي ما نبهتنيش.. حسيت إن في حاجة غلط.. مرض وحش..ولما حصل الحادث ده أنا ما كنتش عارفة هو بيعمل إيه

أصلا. أنا وقفت الدرس أول ما قاللي بحبك.. فشافنى وسألنى ليه مش باجي الدرس.. كنا قريبين من المكان اللى بيدى فيه الدروس.. قاللي تعالي قوليلي فيه ايه.. دخلنى معاه.. قفل الباب حط ايده علي ووقعنى علي الأرض ونام فوقي خفت صرخت..ضربنى.

بعدها بدأ يهددنى أنه حيقول لأهلي إنى طلبت منه علاقة.. ده إزاي مدرس في مدرسة بنات.. وإزاي ثقتنا فيه يرميها في الطين كده.. مش عارفة أعمل إيه.. مستقبلي كله راح.. ومش عارفة لو ما جبتش مجموع عالي بابا حيعمل في إيه.. ده مابيتكلمش غير بالحزام.

***

في الأجازات بآخد البنات ونروح العزبة نقعد مع العيلة.. فرصة أطفال العيلة يلعبوا سوا ويغيروا جو.. كانت بنتى – سبع سنين– بتنزل تلعب مع الاطفال.. وفى مرة رفضت النزول وقالت مش عايزة ألعب.. قلت لها ليه يا ناجية إنزلي العبي مع الأطفال.. نزلت بس رجعت بتبكي بحرقة شديدة.. أخدتها في حضنى وسألتها عن السبب قالت خايفة أقول.. طمنتها وشجعتها انها تتكلم.

بدأت تحكي عن اللي حصل من أول ما جينا.."ابن خالى بيعمل حاجات وحشة.. مش ضرب بس.. ده بيلحس رقبتى وكتفي.. و بايده يحسس علي جسمي ويحط ايده في ال بنطلون.. أول مرة قالي تعالي نلعب علي الكمبيوتر .دخلت معاه وقعد جنبي وبعدين بدأ يعمل كده.. قلت له كده غلط.. ماما قالت ما حدش يشوف ولا يلمس جسمي غيرها.. بس ما رضيش يسكت وقال دى لعبة حلوة.. وبعدها قالي لو حكيتى لحد حأضربك.. رجع مرة تانية يعمل ده.. ما رضتش العب معاه راح ضاربنى جامد وطردنى.. خفت أحكيلك لأنك قولتيلي ما حدش يشوف جسمك.

***

بدأت الاتصال ببرنامج دعم النساء وهي في السادسة عشرة من العمر لتتحدث عن أوجاع طوتها بين ضلوعها الصغيرة لأكثر من عشر سنوات.

"سأحكي لك مشكلتي التي مررت بها وأنا في الصف الثانى الأبتدائي ولم تتركني أحداث هذه المشكلة منذ هذه الأيام إلي الأن.

نحن نعيش في بيت عيله وأمامنا منزل خالى. هذا الخال عنده إبن لم يرحم الناس من شره. هذا الإبن اغتصبني أكثر من خمس مرات وأنا لا اتذكر العدد تماما . المهم. كان يعرض علي حاجات أتخيلها . مثلا لو أتيتي معي سأعطيكي سلسلة دهب... كنت أصدق وأذهب معه ويغتصبني. ولا كنت أفهم أي حاجه.. وقد أخذني بيتهم أكثر من مره واغتصبني في نفس البيت وكان يقول لي تعالي معي حينما آخذ حمام. كنت أذهب معه ولكن غصب عني كان يتحايل علي و يقول لي لازم تأتي معي .. المهم في هذا اليوم دخلت معه الحمام . وجلست علي كرسي الحمام وهو متجرد من ملابسه امامي وحينما خرج اغتصبني اغتصابا بشعا وبكيت بكاء شديدا وكان يقولاستحملي دي أخر مره هعمل كده.

أنا كان عمري صغير في هذا الوقت.. أوقات أتخيل أني كنت في الحضانه وقت ما حصلت المشكلة. .. ثم أرجع وأقول لو أنا كنت في الحضانه لم أكن استحمل هذه الأوجاع وأنا أغتصب. ثم أتخيل أني كنت في السنه الأولي من المدرسة ثم أقول لا لا أنا كنت أكبر من سنه أولي لأني لو كنت في هذا السن كنت مت وأيضا أنظر إلي الأطفال في العام الأول من الدراسة وأقول لا لا أنا كنت أكبر من كذا و كذا. لدرجة إني سألت أبي هو أنا كان طولى أد إيه وأنا في سنة أولي مدرسه.

ياريت تدليني و تخليني أنسي الهم ده. أنا عندي احساس إني لسه كنت في الحكايات دي بالأمس. هو أنا كده ممكن أطلع حاجة كويسة مثل حلم بابا. هو أنا كده محترمه و مؤدبه وأشرف أبي وعيلتي ولا أنا عار على أهلى؟

أنا مش بعرف أخد حقي من أي حد ولا أرفع صوتي ولا عندي عزة نفس ولا كرامة من هذا الموضوع. عندي إحساس بأن كل الناس عارفه حقيقتي. ولكن والله أنا كنت طفلة ومش فاهمة أي حاجة أبدا. لكن الناس عمرها ما هتعزرني.. وبيقولوا عندنا إن البنت سمعه. وأنا كده عندي إحساس إن سمعتي اتشوهت واختلطت بالحاجات القذره.

دلوقتي أنا نفسي أقول لماما إني عايزاه أكشف علي غشاء البكاره .. عايزه أعرف أقولها إزاي. أنا كل ما أتخيل إني رايحه لأي دكتورة وتقول لا للأسف غشاء بكارتها مفقود. أتخيل نفسي وأتخيل ماما في نفس الوقت. بحس إني عايزه أموت نفسي قبل ما أروح أكشف.

أنا عمري ما عشت الحياة الطبيعية .. على طول في دماغي أنا هاعمل ايه لما اتجوز... ده إن اتجوزت أصلا. هيبقي أحساسي إيه يوم فضيحتي. أروح قدام الخلق علي بيت أبويا..أقل حاجة يعملها يقتلني. أنا فقد ت غشاء البكاره. طب نقول للناس إيه؟ أقول ايه لأبويا وأمي؟

أنا أعمل ايه دلوقتي؟ أنا كلبه.. والله أنا أقل من الكلاب دلوقتي لأني فرطت في أغلي حاجة فيي..هفضل طول عمري قدام نفسي حتي علي الأقل مش نظيفة.. مش طاهره، مش زي أي بنت وهبقي قدام نفسي وقدام العيله إنى أنا أول بنت في العيله يحصل لها كده. أنا عمري في يوم ما فرحت وحتي لو لقيت نفسي فرحانه ساعة ولا حاجة بقول لنفسي لك نفس تفرحي. لك نفس اصلا تنطقي كلمت فرحانه دي ولا حتي تشوفي فرح . انتي خسارة فيكي أي حاجة كويسة".

**وبعد عدة أشهر**

الآن أنا خلصت من المشكلة وأعبائها و همها وعرفت الحل من حضرتك وعملت زى ما اتفقنا. قلت "لماما" علي اللي حصل.. الحكايات السودة اللي أنا حكيتها لك. المهم إن ماما استوعبت المواضيع وقالت ليه كنت خايفه مني وإزاي؟ وشعرت بتأنيب ضمير لأني لم أكن أعرف أن هذا سيكون ردها. دي ماما والله كانت تبكي وتقول لي إزاي حصل كده وأنت ازاي كنت شايله الهم ده لوحدك طول السنين دي كلها.

***

هي تعيش في احدى القرى المصرية حيث البيوت متلاصقة وحظائر المواشي ليست ببعيدة عن مساكن أهل القرية.. كان عمرها وقت الحادث عشر سنوات واعتدي عليها شاب عمره ثمانية عشر عاما.. حيث قام المتهم باستدراجها إلى حظيرة المواشي الخاصة بمسكن والده وقام بالاعتداء عليها جنسيا بالقوة وقد اعترف في تحقيقات النيابة بارتكابه الجريمة وأحيل للمحاكمة الجنائية وفي المحكمة حاول دفاعه تصويره على أنه مريض عقلي وتمت إحالته لمستشفى الأمراض النفسية إلا أنها أثبتت سلامته العقلية.. وقد صدر الحكم ضده بالسجن المشدد عشر سنوات.

***

عمرها 18 سنة تقص علينا ألامها قائلة:

"أنا وبابا كنا قريبين من بعض جدا وأصحاب جدا .. كان دايما في مشاكل بينه وبين ماما وطلقها مرتين قبل كده وردها.. بأحاول اقربهم لبعض وأتحمل مسئولية البيت ومسئولية أختى الصغيرة.

من زمان كان بيلمسنى بطريقة مش مريحه وغريبة.. بس ما كنتش فاهمة اللي بيعمله.. لحد الموضوع ما زاد وبقت الأمور واضحة.. واجهته بمخاوفي فقاللي إنى بنته ومن حقه يهزر معايا بالطريقة اللي تعجبه. وقف شوية ورجع تانى فمنعته.. بابا ضحى بحاجات كتير عشانى.. بس في الآخر ضحى بيا.. خلانى أرفض أسلم بالإيد علي أي حد أو أقبل أي هزار بالأيد.. بأخاف.. لما بقيت امنعه بقي يهددنى انه حيحرمنى من المصروف ومصاريف ا الدراسة ويعلي صوته ويتخانق علي أي حاجة.. ومرة بأشوف حاجة علي النت لقيت حد كان فاتح مواقع جنسية فيها حاجات خارجة

لدرجة مرعبة.. ذهلت.. مش ممكن اختى الصغيرة دي ما بتعرفش تدخل علي النت.. وماما مالهاش في النت أصلا.. بعد الصدمة بشوية تاكدت إن مفيش الا هو.. مش عارفة ليه بيدخل علي المواقع الإباحية.. هو لا بيشرب ولا بيتعاطى أي حاجة يعنى بيعمل كل ده وهو في كامل قواه العقلية.

ومرة فتح علي باب الحمام وقاللي الباب ده مش حيتقفل عليكى تانى.

المرة الأخيرة كنت حأسافر مع ماما وأختى واتلكك انى صحيت متاخرة ومنعنى من السفر معاهم.. بالليل نزل جاب أكل جاهز من اللي بحبه وحضر هو العشا وبدأ يلمس جسمي في مناطق غريبة.. ورا ودنى صدري.. كده يعنى.. كان ناقص يشيل هدومى.. فهمت انه منعنى من السفر عشان يستفرد بيا.

طب لما الموضوع يوصل لكده ومفيش كلام نافع معاه حأستنى إيه ؟.. لازم أسيب البيت.. لازم احمى نفسي من تطور ممكن يبقى أسوأ من كده.. حتقوليلي قلتى لأمك؟ حأقولك أقول لها إزاي.. دي عمرنا ما حكينا سوا وعمرها ما سألتنى عن نفسي ولا مذاكرتى.. ده مرة لما بابا زود من الموضوع ده كنت خايفة أنام لوحدي فرحت نمت جنبها وقلت لها أنا خايفة يا ماما ضمينى في حضنك.. ما سألتنيش خايفة من إيه وضمتنى خمس دقايق وقالت لي قومى بقي أنا تعبت.. انا خلاص مش راجعة البيت ده تانى.. بس خايفة علي أختى الصغيرة تعيش العيشة اللي عشتها..

***

رسالة طفلة من المترددات وقد نشرت هذه الرسالة بأحد الجرائد المستقلة.

يارب انا عاوزة أحكيلك على الى جوايا عشان محدش حاسس بيا.. يارب مش انت كنت بتشوف عمى وهو بيعمل فيا كده؟.. آمال يارب محدش مصدقنى ليه؟ يارب قولهم ان أنا مش بكذب .. يارب عمى يموت زى ما عمل فيا كده.. يارب كمان بابا يموت زى ما رمانى .. يارب انا بحب ماما عشان ماما واقفة جنبي واستحملت الضرب والاهانات عشان هى عارفه انى مظلومة...يارب متخليش ماما ترمينى زى ما كل أهلى رمونى . وكمان انا بحب النيابة عشان وقفت جنبى ومش قالوا إنتى كذابة . يارب خلى النيابة تموت عمى زى ما عمل فيا كده .. انا يارب مش قادرة احكى لحد على الى جوايا غير ليك عشان انت الى كنت بتشوف كل حاجه ...وعارف إنى خفت اقول لماما عشان ستى وسيدي قالوا لي لو قلتى لماما هندبحك ونرميكى فى الجبل.. يارب انا عاوزة اموت عشان محدش يشتم ماما تانى.

يارب انا نفسى اروح المدرسة بس انا خايفة لعمى يشوفنى ويدبحنى عشان هو قالى متتكلميش وانا قلت... وانا مكسوفة من زمايلى ليكونوا عرفوا".

***

عنف في الصغر.. يُفصح عنه في الكِبر. عندما وصلت للعشرين من العمر حكت عما حدث لها في طفولتها:

"أنا إتعرضت لأنواع عنف جنسي وأسري كتير وأنا صغيرة قوي..ابن خالى كان بيعتدى علي.. أنا مش فاكرة أوي بس فاكرة إنه كان بيعمل حاجات مش كويسة.. كان بيديني فلوس عشان أسكت.. ومرة كنت بايته عند جدي وصحيت لقيت خالي قالع هدومه من تحت ومعاه ميه وصابون.

طول حياتي باشوف أبويا بيشتم أمي ويضربها.. وهيه بتقول إنه عايز يموتها.. وكان فيه ضغط من أبويا والناس إللي حوالينا في الأرياف عشان خلفة أبويا بنات وعشان كده طول الوقت بيشتمنا ويضربنا ويقومنا من النوم بالعصايه.. بس هوه مش وحش.. المهم أما كبرت ، ماعرفش عشان العنف الجنسي إللي إتعرضت له ولا لأ، بس إبتديت أبقى مهتمة على طول بالجنس. على طول بفكر في كده وبمارس العادة ال سرية.. أنا باشتغل.. إتعرفت على واحد أكبر مني بكتير.. هوه عنده 50 سنة ومطلق وعنده عيال.. وأنا النهارده عندي 25 سنة.. قولت لأبويا وهوه ماوافقش عليه.. لما عرف إنى قلت لبابا زعل ومش راضي يكلمني فقررت أنهي حياتي.. وقفت على كوبري قصر النيل وقررت أرمي نفسي.. بس تراجعت سألت عن حد ممكن يساعدنى وفى ناس ودلونى على المركز. أنا دلوقتي عايزة أعيش وأبقى طبيعية وأحب وأتحب ونفسي أتحرر من شبح الماضى ويبقى عندي ثقة في نفسي وأبطل أفكر في الجنس.. فيه دايما صوت تاني جوايا بيخالفني.. عايزة أبقي انسانة طبيعية .

***

تحرش بي جار عجوز كان عمرى 6 سنوات وهو حوالي 80 سنة كنا بنقوله يا جدو... خدنى جنبه في السرير وحط إيده في مكان خاص وطلب منى أحط ايدي علي مكانه الخاص.. ماكنتش فاهمة بس خايفة.. قاللي اوعي تقولي لحد.. أنا كنت ناسية الموضوع خالص..افتكرته لما بقي التحرش كتر قوى في كل حتة.

## الفصل الثاني

## العنف الجنسي فى إطار الزواج

"عايزة اطلق وعايزة اتعالج وعايزة ارجع بني آدمه..مش مصدقة انى ممكن ارجع زى ما كنت.. حطمنى منه لله."

**سيدة تبلغ من العمر22 عاما:**

"جوزي كان بيحاول يقيم معايا علاقة من غير الطريق الشرعي.. ولما أنا ماكنتش موافقة إبتدى يحطلي منوم في العصير وبعدين يمارس معايا العلاقة بشكل غير شرعي.. وأنا مش حاسة بحاجة.. مع الوقت كنت بحس إن فيه حاجة مش مظبوطة وإن أنا محتاجة المشروب إللي بيجيبهولي وإني تعبانة وبخس جامد.. أما واجهته بعد تقريبا 4 شهور قال لي إن هوه بيديني حاجة مخدرة... طلبت الطلاق.. ضربني وبهدلني وقال لي مش هتقدري تعملي حاجة عشان أنت محتاجة البرشام.. أنا عايزة أطلق وأثبت إنه عمل فيه كل ده.. هوه بيحاول ياخد بنتى.. وأنا دلوقتي عايشة عند أهلي وعايزة أتعالج وأتطلق"

***

بحجرة الكشف شابة صغيرة مازالت في مقتبل العمر، ترافقها سيدت ان، كانت زميلتى قد انتهت من الفحص المبدئي للجنين وللفتاة الشابة، وجهت حديثى لهذا الوجه الحزين " أنت مش عارفة إن ممنوع حد يخرج من هنا وهو مكشر.. فين الابتسامة الحلوة؟ حاولت ان تنتزع ابتسامة عابرة من خلف أحزانها وفشلت! برهة ووجهت الشابة حديثها لزميلتي "أنا عايزة كمان فحص شرجي عشان الموضوع اللي قلت لك عليه. أجابت زميلتى أنا آسفة يمكنك الذهاب لطبيب جراحة أو إلي الطب الشرعي!! إجابة الطبيبة كانت كافية لتفسير الحزن العميق الذي تغرق فيه الشابة الصغيرة.. تعصف بها أمواج هذا البحر الغادر وتحاول جاهدة البحث عن طوق نجاة؟

تدخلت "صغيرتي أنا أعمل في مركز لحقوق النساء..ونقدم خدماتنا للنساء ضحايا العنف هل يمكنني مساعدتك؟ لم تجب وطلبت السيدة المصاحبة رقم التليفون.

تركت غرفة الكشف في طريقي للخارج.. لحقت بي موظفة من العيادة.. الدكتورة عيزاك ي.. عدت أدراجي.. لم تكن تحتاجني الزميلة في شئ.. بل أحد المرافقين للشابة الحزينة.. وقفت وسط مجموعة صغيرة من النساء وشاب في الثلاثينات من العمر قوى البنيان وقد بدأ الكلام فور وصولي.. نريد أن نتأكد مما تقوله.. هل هناك فعلا إصابات بالشرج؟ ونريد تقريرا طبيا بذلك؟ سألته أنت مين؟ ايه مصلحتك في كده؟ رد: أجاب ابن عمها.. مش ممكن تكون بتدعي على جوزها أو بيتهيأ لها؟ يعنى أنا ممكن مراتى تدعي علي إنى جامعتها من الخلف والناس تصدق دون التاكد من هذا الادعاء؟

قلت: "النساء عموما والصغيرات خصوصا لا يدعين مثل هذه الأمور.. لا توجد إمراة في بداية حياتها تفتح هذا الملف الشائك وتضع نفسها وسط حرج مجتمعي قاسي بلا سبب ثم أنه ليس من حقك أن تطلب مثل هذا الطلب انه شأنها هي وليس شأنك أنت، وما تريده هي فقط هو ما يجب ان يكون".

تركته خلف ظهري وخرجت بحثا عنها.. وقفنا في الشارع وأبعدت المحيطين فقد كان هناك عدد آخر ينتظر نتيجة الكشف الطبي. مرة أخري عرفتها بنفسي وبما دار مع ابن العم المزعوم.. عرفتنى انه ابن عم زوجها وليس ابن عمها.. سألتها عما تريد.. وكيف يمكننى مساندتها..أجابت بلا تردد: "عايزاه يطلقنى . مش ممكن أرجع البيت ده تاني.. أنا عندي آلام شديدة في الشرج ومش باتحكم في البراز ودايما فيه دم وافرازات...أنا خايفة وتعبانة".. نادت علي خالها الذي وقف علي مقربة منا.. حكي لي أنه اول من صارحته بمشكلتها وكيف ارتمت علي صدره باكية.. وأكد انها تريد الطلاق ونحن نؤيدها.. إنه وحش حقير كادت تموت بين يديه لولا ستر ربنا.. سألت عن والديها أجاب موجودين وأنا زى أبوها تمام وأمنت هي علي ذلك.. أعطيتهم عنوان النديم وتليفون الخط الساخن وموعد لقاء وانصرفت.

في الموعد حضرت بصحبة والديها.. الأب يبكي طوال الوقت والأم لا ترفع عينيها من الأرض..

بدأت هي بتعريف نفسها.. عمري دون الثامنة عشرة بقليل.. حصلت علي الثانوية العامة العام الماضي بمجموع كبير.. تزوجت ولم أدخل الجامعة بناء علي رغبته.. الآن أنا لا ادرس ولا أعمل وحامل في ست شهور.

اتجوزنا... يوم الدخلة كنت مرعوبة ما كنتش أعرف أي حاجة عن الجواز.. لقيته بيهجم علي زى الوحش خفت أكتر وقلت له مش عايزة.. هجم علي.. فقدت الوعي.. تانى يوم لقيت وجع شديد تحت عرفت إنه عمل فيه حاجة وأنا نايمة.. رابع يوم جاتنى الدورة جه يعمل قلت له لأ ما ينفعش حرام وأنا تعبانة.. ضربنى بالحزام وعمل من ورا وقاللي هوه ده الجواز كل الناس كده. بس الوجع كان جامد قوى.

رجع ضربنى تاني بالحزام في أول الحمل كنت بانام علي طول حطيت بيضتين يتسلقوا بس رحت في النوم غصب عنى البيض اتحرق وعمل دخنة.. قام علي بالاقلام وسب الدين صرخت وقلت له عمر ماحد ضربني كده انت بتعمل كده ليه.. قاللي واضربك بالحزام كمان وجاب الحزام ونزل ضرب علي ظهري ورجلي ودرعاتى.. وده اللي حصل. بعد شهرين سألت واحدة صحبتى هوه جوزك بيعمل كل حاجة قالت آه.. قلت يبقي صح هوه الجواز كده بس أنا اللي مش قادرة. اكتشفت انه بيتعاطي حاجات وانه فعلا كان وحش مع أمه لأن ما حدش من أهله جالي لا في خطوبة ولا فرح ولا شفتهم.. مفيش غير عمه وابنه اللي شفتيهم في العيادة وهمه اللي متصدرين له. من شهر ونص اعتدي علي وقعد يضرب في وفي بطنى نزفت ونزلت الميه اللي حوالين الجنين.. صرخت من الألم اتصلت بأبويا الساعة اتنين الصبح.. فهو اتجنن زياده وجاب بطانية حطها علي وشي ورقبتى وخنقنى.. ما درتش بنفسي غير في المستشفي وعرفت إنى مت وروحى رجعت تاني. . عايزة اطلق وعايزة اتعالج وعايزة ارجع بني آدمه..مش مصدقة انى ممكن ارجع زى ما كنت..حطمنى منه لله.

***

أنا عندي مشكلة مع جوزي من أول الجواز.. هوه عنيف جدا وكان بيضربني.. ودايما كنت أسيب البيت وأروح عند ماما.. والناس تتدخل بينا عشان نتصالح.. لكن هوه ماكنش بيتغير... حتى العلاقة الخاصة بينا كأزواج كانت عنيفة وبالضرب.. مش مهم إذا أنا كنت عايزة ولا لأ.. أو تعبانة أو حتى عيانة.. أو في فترة حداد.. وحتى كمان كان بيعمل ده بطريقة غلط.. يعني عن طريق فتحة الشرج.. وأنا ماكنتش أعرف إن المفروض إني أعمل كشف طبي وأثبت ده.. كان بيغتصبني طول مانا في البيت معاه.. دلوقتي أنا عايشة مع ماما من سنين وهوه ولا بيصرف علينا ولا على العيال ولا يعرف عنا حاجة.. والكنيسة حاولت الصلح أكتر من مرة.. ومانفعش.. ومانفعش آخد بطلان زواج من الكنيسة.. قالوا روحي المحكمة.. المحكمة رفضت طلب الطلاق بعد 3 سنين.. دلوقتي عاملة إستئناف..أنا عايزة أطلق للضرر وآخد حقوقي وحقوق ابنى.

***

اتصل بالخط الساخن.. وما هي إلا دقائق من المكالمة ودخل في نوبة من البكاء غير قادر علي الحديث بشكل واضح.. فقد تعرضت ابنته للاغتصاب من والد زوجها بعد أسبوعين من الزواج.. ابنته تم تهديدها بالسكين واغتصبت. أبلغتنى فذهبت لقسم الشرطة وقدمت بلاغا بالواقعة.. تم حبس الجاني 35 يوما لكن تم الإفراج عنه بعدها بكفالة مالية.

تقول في شهادتها" تزوجت في شهر محرم.. زوجى كان مش عارف يعمل.. كان بيعمل لعب بايده.. وفي يوم السبت كان بره وحماتى كمان كانت بره.. حمايا دخل علي وقفل الباب بالمفتاح.. ومعاه سكينة.. قلعنى هدومى ونام معايا وهددنى لو فتحت بقي حيدبحنى.. انا كنت خايفة منه ما صرختش احسن يدبحنى.. ولما جوزى رجع قلت له رد قال يارب أبويا يموت.. وما عملش حاجة.. طلع نام وخلاص.. ولما قلت لحماتى..قالت لي اسكتى اوعي تقولي لحد.. حسيت انى عايزة أموته بنفس السكينة اللى حطها على رقبتى.

الأب:" الراجل اللي ما عندوش ضمير اغتصب البت بعد أسبوعين من جوازها.. يومين ورا بعض يوم السبت المغرب ويوم الأحد الظهر... البت كانت مرعوبة وخافت تقولي.. من أول مرة. وبعد ما طلع بكفالة بعت لي واحد يساومنى.. قال أديك 30 ألف وتسكت ورفضت. .العرض كان أقل من كده وزوده فاكر إنى حاوافق لو زود الفلوس.. قلت له ده شرف بنتى مال الدنيا كلها ما يرجعش لبنتى شرفها. بنتى قعدت تعج ( تتقيأ) مده طويلة بعدها ووزنها نزل خالص وأكلها قليل.. وبتفزع وهي نايمة. أنا كمان مش بآكل ووزنى نزل جامد وبنطلوناتى بقت بتقع منى..ومش بأنام من الفكر..نفسي لو أقتله.. ما انا خايف ما أعرفش آخد حق الغلبانة دي بالقانون.. لأنها غسلت نفسها وملابسها الداخلية بعد حادثة الاغتصاب.. والراجل المفتري قال في التحقيقات ان عنده ضعف.. والنيابة حولته للطب الشرعي لفحصه.. البلد كلها عرفت باللي حصل وأنا مش عارف ارفع راسي وسط الناس حسبي الله ونعم الوكيل.

## الفصل الثالث

## العنف الجنسي من أماكن العمل

"وبدأت الخديعة تظهر شيئا فشيئا.. يجي يقف جنبي ويحتك بي وهو ماشي ويبدو الأمر أنه لايقصد ايذائي ما هى إلا خبطة بدون قصد وهو ماشي بسرعة."

"أنا من عيلة  محترمة.. ومتفوقة طول عمري.. في الثانوية العامة جبت مجموع كبير ودخلت كلية من الكليات الأجنبية.. حياتي كانت مريحة جدا.. ماكانش فيها مشاكل.

لما إتخرجت قررت إني أشتغل.. فإشتغلت سكرتيرة لمدير شركة كبيرة وفى يوم أتصل صاحب الشركة وقال إن بنته في المستشفى ومحتاج حد يروح ياخد منه شيك ويصرفه ويوديه لبنته في المستشفى علشان هو كمان تعبان جدا.. وطلب إني أنا إللي أروح.. لما روحت ماكنش فيه لا بنته ولا شيك ولا مستشفى ولا أي حاجة.. وبعدين إعتدى عليا وحصل إللي حصل.. بعدها ماعرفتش أعمل إيه.. كنت خايفة جدا ومش عارفة أتصرف وهوه أصله راجل كبير وغني جدا..وماحدش يقدر يعمله حاجة.. كل إللي عملته إني سبت الشغل وماجبتش سيرة لحد.. قولت إني مش هتجوز خالص وخلاص.. طبعا ده كان عامل مشاكل كتير في البيت لأنه كان كل شوية يجي عريس وأرفضه.. ومافيش أسباب بقولها.. حياتى وقفت عند كده.

***

"بعد ما خلصت دراستى الجامعية بدأت ر حلة البحث عن عمل..  اشتغلت أعمال مؤقتة وبراتب صغير وقلت مش مشكلة أطلع مصاريف الدراسات العليا وخلاص.. لقيت فرصة عمل في فندق وبمرتب كويس جدا..  قدمت واتقبلت واستلمت بعد الانترفيو بأيام.. أول شهر مر عادي..  شغل كتير  10 ساعات في اليوم..  المشوار كان بعيد جدا عن بيتى وكنت بأرجع قتيلة.. فلما مدير الفندق طلب منى أمسك وردية ليلية ويوفر لي سكن قبلت بدون تردد.. وبدأت الخديعة تظهر شيئا فشيئا.. يجي يقف جنبي ويحتك بي وهو ماشي ويبدو الأمر أنه لايقصد ايذائي ما هى خبطة بدون قصد وهو ماشي بسرعة... شوية شوية ويمسك أيدي وقت أطول وأنا بأسلمه مفتاح ولا ورقة أو وهو بيسلم علي.. لحد مرة ما زنقنى في الحيط وحاول يحضنى.. اترعبت.. قاللي حتمثلي علي؟ أنت قبلتى انى أمسك ايدك والزق فيك.. أنا عملت اختبارات قبل ما أقرب لك.. زقيته في فزع.. الرعب زاد من اللي قاله وبلعت لسانى مش عارفة أرد ولا حتى أقوله فكرتها مش مقصودة.. بس قلت له سبنى أمشي.. قاللي طب نتجوز بورقة بينى وبينك.. هربا من الموقف قلت له سيبنى لبكرة أفكر.. والصبح رجعت البيت منهارة وسبت الشغل ومرتب الشهر.. كان نفسي آخد حقي بس ما كانش في شهود..  بألوم نفسي إنى أحسنت الظن به وتعاملت معه كأب..  كان لازم علي الأقل أحط احتمال انه متحرش..  كأنى مش عايزة أصدق.. كان لازم أضربه بالقلم وألم عليه الناس.

***

عند زيارتها لم تكن قادرة علي الكلام  فقد كانت مصابة بشلل نصفي قبل ان يتوفاها الله بعد تلك الزيارة بعدة أشهر. وتخليدا لذكراها سنذكر اسمها الحقيقي خاصة أن والدها يرغب في ذلك.

إيمان كانت أم لطفل وطفلة وتدرس بمعهد القراءات بالقرية التى تعمل بها ولتوفير بعضا من نفقات الحياة... كانت إيمان تذهب لتنظيف المدرسة الثانوية الموجودة بقريتها يوم الجمعة من كل أسبوع.

وفي اليوم المشئوم وبينما تقوم إيمان بتنظيف أحد فصول المدرسة دخل عليها ثلاثة طلاب..فوجئوا بها كما فوجئت بهم.. فقد كانت هذه الجمعة هي السابقة لأول أيام امتحانات نهاية العام..ودخل الطلبة للكتابة علي الديسكات..اجابة الاسئلة المتوقعة..نهرت إيمان التلاميذ وطالبتهم بمغادرة المدرسة وبالفعل انصرف الطلاب ثلاثتهم.

وبعد قليل اقتحم أحدهم عليها الفصل بعد أن ترك زملائه ودخل من النافذة..باغت الطالب إيمان وأمسك بها ووقعها علي الأرض..حاول نزع ملابسها والاعتداء عليها جنسيا..قاومت وصرخت.. خاف أن يفتضح أمره فأمسك ببلاطة موجود بوار باب الفصل وأنهال بها علي رأس إيمان..حاول الطالب تن ظيف ملابسه من الدماء ولكن لم يفلح مما جعل أمره يفتضح بعد تركه المدرسة.

حضرت عربة الاسعاف ونقلت إيمان للمستشفي بين الحياة والموت.

ظلت الشهيدة أشهرا في غيبوبة أفاقت منها بشلل نصفي وفقدان القدرة علي الكلام بسبب اصابة الرأس وفقدان القدرة علي التحكم في الاخراج بسبب اصابة أخري في العمود الفقري.

أشهرا وعم ربيع – والد إيمان– يرقد علي الأرض بجوار حجرة الرعاية المركزة منتظرا أن يبلغوه بخبر وفاة إيمان بين لحظة وأخري..آملا أن ينقذها الله وتستعيد قدرتها علي الكلام وتدلي بأقوالها للنيابة العامة.

باع الأب كل ما يمكن بيعه للانفاق علي علاج ابنته..رافضا رشاوى أهل الطالب الأغنياء..ورافضا وساطة وجهاء القرية وأعضاء مجالسها النيابية السابقين.

طال رقاد إيمان بالفراش مما أدي لإصابتها بالتهاب رئوى أودى بحياتها..

مازل الأب المكلوم في انتظار كلمة العدالة والاقتصاص لابنته ضحية هذا الطفل القاتل..الذي لا يزال محتجزا في دور الأحداث.

## الفصل الرابع

## العنف الجنسي في الطريق العام

الفكرة في إنى بأحكى شهادتى إن مفيش مجتمع بيحمى.. مفيش قانون بيدعمنا بجد..وباقول لكل بنت خدي حقك رغم كل الظروف.

طول الوقت بأتعرض للتحرش.. خصوصا فـى الشارع بتاعنا.. فيه ولد بالذات دايما يعاكسني فى الرايحة والجاية.. ويقول كلام قليل الأدب. أنا مابسكتش بتخانق وأشتمه وأقعد أزعق.. بابا بيتخانق معايا دايما ويقول إن أنا السبب.. وإني لو كنت محترمة ماكنش حد عاكسنى. . أنا بقيت عدوانية جدا ومش قادرة أثق في الناس ومش عارفة أنام كويس.. باحلم بكوابيس على طول.. روحت لدكتور نفساني قبل كده.. بابا إللي وداني.. كتب لي على دوا عشان أنام.. بعد شوية بطلته عشان كان بينيمني زي القتيلة مش باحس بأي حاجة ولا حتى باحلم .. بابا بيتعامل معايا وحش وطول الوقت شايف إن أنا السبب في كل المشاكل.. ساعات بيضربني وعايزني البس الحجاب غصب عنى

***

شابتان في شارع الشواربي ظهر أحد أيام 2012 لشراء بعض الملابس

تعرض لهما شخص اقترب منهما وحاول لف ذراعه حول رقبة إحداهما محاولا تقبيلها وسط تشجيع وتحرش لفظي من مجموعة من شباب الباعة بالشارع.. تصدت صديقتها له ودفعته بعيدا واستغاثت بالمارة فتدخل رجلان من المارة. حاول البائعون بالشواربي حماية صديقهم فضربوا الرجلين وأحدثوا بهما اصابات قطعية وكدمات.. استنجدت الفتاتان بالشرطة ولكن تأخر وصولها.. وأخيرا وصلت سيارة الشرطة وأخذت الشابتين وأحد الذين اعتدوا على الرجلين.. بينما اختفي المتحرش. وفي القسم اتهمت هذا الشاب انه من سرق سلسلتها وأنه تحرش بها وساعد آخر على الهرب. بينما اتهمهما الشاب اتهاما كيديا بمحاولة سرقة بنطلون من المحل.. وجاءت تحريات المباحث لتثبت صحة واقعة التحرش دون حادث السرقة.. وأحيلت قضية التحرش للمحكمة.

**حكمت المحكمة على متحرش شارع الشوربى بغرامة ألفى جنيه وعشرة آلاف وواحد جنيه تعويض مدنى مؤقت للمجنى عليها**

***

"أنا زى ما أنت شايفة منتقبة ومعايا طفل.. ساكنة في منطقة شعبية في بشتيل... بس الحارة سد ولها مدخل واحد.. من شهور وأنا نازلة العيال ضربونى علي مؤخرتى.. شتمتهم.. قعدوا يضحكوا ويشتموا .. والكبير شوية منهم عمره بتاع 20 سنة قاللي تلقائى شغالة..... ومتنقبة عشان ما حدش يعرفك يا.....

قلت لجوزى.. صدمنى موقفه.. قاللي احنا مش بتوع مشاكل ودول شوية عيال.. حنعمل عقلنا بعقل العيال مش حينوبنا غير مشاكل كبيرة مع أهلهم..

اتكرر الموضوع.. كل ما أنزل يتلموا علي ويضربونى وينادوا علي بعض.. تعال ياد دي اللي بنضربها علي..... وما بتردش.. اشتكيت لأم واحد منهم. بيتها في وش بيتى.. قالت لي ابنى ما يعملش كده أكيد متهيألك.. وتانى جوزى يتخلي عنى ويقول زى جارتى.. أوعى يكون بيتهيألك.

فكرت أسيب البيت عشان تخليه عنى..بس بأقول هو طبعه كده وعمره ما عمل مشكلة مع حد ولا حتى معايا.. يعنى طيب وبيصرف ع البيت ومش بيتأخر في حاجة.. طب أسيبه وأروح فين بابنى؟ فكرت نعزل بس مفيش امكانيات اللي جاي أد اللي رايح.. بأخاف أنزل وبأخاف حتى أبص من الشباك وحابسة نفسي أنا وابنى في البيت حاسة إنى في سجن.

***

"كنت واقفة فى الشارع وواحد اتحرش بيا بيده جريت وراه ومسكته ومرضتش اسيبه.الناس كانت واقفة تتفرج وتقول هو عمل ايه؟ ومحدش كان راضي ييجي يمسكه معايا. كانوا سلبيين جدا ، وواقفين يسألوه هو عمل ايه ؟ المهم لحظ المتحرش السيء ان كان فيه ونش مرور واقف فأمناء الشرطة جت علي صوتي وانا ماسكة فى الراجل ده.. وهو بيزقني وانا مش راضية اسيبه..فأمين الشرطة جالي . قالي في ايه ؟ قلتله اتحرش بيا . راح مسكه، قاله مش عيب وبتاع. قالي طب انتي عاوزة ايه؟ قلتله نطلع عالقسم. قال لي طب اهدي. كان فيه الناس بتوع الكافيه اللي كنت لسه نازلة منه قالوا لي تعالي اقعدي اهدي عشان تعرفي تمشي معاهم . المهم دخلت راح امين الشرطة جالي قالي بلاش ، داخلة القسم للبنت مش حلوة وقعد يقنع فيا كتير وانا مقتنعتش فقالي براحتك راح جايب الموتوسكل بتاع المرور ده طلع عليه الامين والمتحرش وانا خدت تاكسي ورحت معاهم .. طبعا ومقولكش وانا طالعه من الكافية رايحة اوقف تاكسي الناس كلها بتبصلي زي ما اكون انا اللي قلت له والنبي اتحرش بيا . المهم لحظي الكويس كمان ان واحنا بنتحرك جالي واحد قالي انا شفت هو عمل ايه بالظبط بس مكنتش راضي اتدخل عشان متحرجنيش واداني رقمه واداه للأمين قاله خده عشان لو حد طلب يسألونى ع حاجة.. رحنا النقطة العساكر قالولو يا باشا ده عمل .....راح سمع كلام زي الزفت واللي كان هناك قالي متخافيش ده احنا هـ .....المهم رحنا رايحين على القسم دخلنا بنفس الزفة والظباط –بعيد عن انه اتبهدل منهم – بس كانوا محترمين ومتعاطفين معايا جدا وعملوا المحضر.. وتاني يوم طلعت على النيابة وبرضه كانو محترمين ومراته بقي جاتلي فى النيابة عاوزة تبوس رجلي وحاجات غريبة كده.. قلت لها انا متمسكة بأني مش هسيب حقي . المهم بعد ما خد استمرارت كتير لاقيت مراته جاتلي البيت وجيبالي عياله وقعدت تتحايل عليا. المهم انا بيني وبين نفسي قررت التنازل بس مرضتش اقولها وكنت هروح اتنازل في نهاية ال 45 يوم بس لاقيتها بقي بتقولي اني لو مش هأتنازل هترمي علي وشي مية نار وشتمتني بأمي وبهدلتني وانا للاسف معرفتش ارد عليها. المهم قررت اكمل فعلا.. والقضية كملت والنيلة ده

**خد سنتين حبس والفين جنية غرامة وعشرة ألاف جنيه تعويض مدنى مؤقت.. وبعد الاستئناف تم تخفيض الحبس لستة أشهر مع نفس الغرامة والتعويض المدنى.**

***

تعرضت للتحرش جهارا نهارا في ميدان رمسيس:

"ساعة ما حصل الموقف بأكون مقهورة ومتبهدلة بس لما عرفت اعمل محضر ارتحت.. رجعت اتبهدلت لما رحت النيابة.. مركز النديم قوانى خاصة لأن البيت وجيرانى الرجالة ماكانوش في صفي.. ده غير تهديدات أهل الولد. البداية لمسنى وقال (ده طبيعي ولا صناعي).. بدأت أزعق وهو يحجز عليا.. الميدان زحمة جدا.. قلت له تعالى نروح القسم.. ضربنى مرة واتنين.. الناس اتلمت علي.. وأنا مسكته.. الناس زقتنى عشان أسيبه.. جري وجريت وراه في الشارع، فواحد حجز علي علشان يدي له فرصة يهرب.. لقيت نقطة أمن مركزى فزعقت وقلت مين مسئول هنا؟ لقيت ملازم أول فحكيت له بسرعة.. جه معايا وجرينا في الطريق اللي الولد كان بيجري فيه.. الملازم مسكه ورحنا القسم.. عملوا المحضر بس كتبوا معاكسة.. فى ناس عرضت الصلح وجه ناس من أهلي وزميل لي محامى. رجعت البيت مبسوطة إنى بدأت آخد حقي.. تانى يوم رحنا النيابة.. دي أكتر حاجة مضيقانى يمكن أكتر من الولد نفسه.. قالي اتكلمى.. وسط الكلام قاطعنى وقال: "آدى الثورة.. مش عارفين نلمهم".. شوية وجاب الواد.. وكيل النيابة قاله أنت اتحرشت بالبنت دي؟.. رد الولد قاله له "ماحصلش..دي هي اللي سرقت منى بنطلون".. أنا ما اتهزتش من كلام الولد.. بس فوجئت بكلام وكيل النيابة وهو بيسألنى هه، حتعملى إيه؟ إمشي أحسن أهو اتهمك بالسرقة.. كدا محضر قصاد محضر..يعنى حأعتبرك متهمة زيك زيه.. وحتتحطوا انتو الاتنين في الحجز.. كنت خلاص حأتنازل ووكيل النيابة إدانى قلم أحمر أكتب بيه التنازل.. وكان الولد عمل فيلم..وقع على الأرض وقعد يقول حرام عليكو.. بعد ما مسكت القلم قلت لأ مش حأتنازل. وكل ده وأنا مش عارفة حأعمل إيه لحد ما قعدت مع محامى المركز وطبيبة من المركز.. محامى المركز حاول يخليها جناية مش جنحة.. ولما رحنا المحكمة طلعت مش فاهمة المحضر فرجعته تانى للنيابة.

بيجولي تحت البيت ويكلموا رجالة الحتة..ورجالة الحتة يقولولي ماكانش قاصدة وأنت شتمتيه وخدتى حقك. النيابة خلصت المطلوب من المحكمة بس قيدت القضية جنحة.. واتحولت تانى للمحكمة. الضغط زاد علي وأهله جم عندي لحد البيت وهددوا أختى.. أنا كنت في الشغل فاتصلت بالنجدة لحد ما أرجع لها.. النجدة ما جتش وبعدها قالوا الرقم اللي اتكلمتى منه مش في العنوان اللي قلتيه!.. والولد اتحكم عليه ب6 شهور..بعد شهور انتظار في الرعب ده.. في الآخر أنا مبسوطة من الحكم . الفكرة في إنى بأحكى شهادتى إن مفيش مجتمع بيحمى..مفيش قانون بيدعمنا بجد ، وبأقول لكل بنت خدي حقك رغم كل الظروف".

## الفصل الخامس

## العنف الجنسي في المواصلات العامة

"المترو بيبقي فيه تحرش وضرب وقلة أدب والغريب إن الناس بتتفرج كأنها في السينما وأمن المترو كمان بيقف يتفرج وما بيعملش أي حاجة".

فى يوم من أيام 2008 تعرضت شابة لهتك العرض من سائق ميكروباس.. ذهبت لنقطة مرور علي الطريق وأبلغت الضابط بما حدث ورقم السيارة.. نصحها ضابط المرور بالتوجه لقسم الشرطة وأرسل سيارة تعقبت الجاني وأودعته.. اتصلت بأختها لتصحبها لقسم الشرطة، حيث لم يكن أيا من الوالدين بمنزل الأسرة في ذلك الوقت.

في البداية رفض الضابط النوبتجي تسجيل محضر بالواقعة وعلق متهكما "كل بت واحد يكلمها كلمة تروح تسجنه 3 سنين؟" طال النقاش وتعبت هي التي تعانى من مشاكل صحية فطلبت كرسيا تجلس عليه.. عندئذ بدأ السباب وازداد الموقف توترا.، ووصل إلي حد تكرار التحرش الجنسي بها مع عبارات تحمل معنى التهديد بالاغتصاب . ازداد الم ها وطلبت دخول دورة المياه فأشار لها الضابط إلي جردل أمام حجز الرجال وقال لها هو ده الحمام اللي عندنا..

وصل والدي الأختين ووجدا ابنتهما في حالة سيئة فطلبا سيارة الإسعاف التي حضرت لاصطحاب ها للمستشفي لكن الضابط نفسه رفض نقلها بالإسعاف..

الغريب أن السيد وكيل النيابة المسائية رفض تسجيل الكثير من اتهاماتها للضابط بإساءة المعاملة وتهديدها بالسلاح الميري. بينما سجل ادعاءات للضابط "م.و" يتهمها فيها بالتعدي عليه بالسب والضرب داخل قسم الشرطة؟

**وهكذا تتحول المجني عليها إلي جانية، ويتحول الجاني إلي مجني عليه. وكل ذنبها أنها أصرت علي حق أختها في تحرير محضر ضد سائق هتك عرضها.**

***

تقول:

"من يوم مرسى ماجه وكل يوم أتعرض للتحرش مرتين تلاتة.. في المواصلات وفي الشارع لما ما بقتش عارفة أعمل إيه.. بأركب المترو بيبقي في تحرش وضرب وقلة أدب .. الغريب إن الناس بتتفرج كأنها في السينما وأمن المترو كمان بيقف يتفرج وما بيعملش أي حاجة. . آخر مرة كنت أنا وأختى عند شباك التذاكر واحد مسك أختى من صدرها.. قلت للضابط. قاللي مستعد أعمل محضر بس هاتيلى الولد.. أختى شاورت عليه وبرضه مارحش جابه.. جريت أنا وراه، فأصحابه حجزوا عليه وهربوه. قلنا لماما وبابا.. ماما ساندتنا..لكن بابا لأ.. قال زى ما الناس بتقول.. مانتو لو محجبات ما كانش حد اتحرش بيكو.. ما تنزلوش من البيت أحسن.. وإلا يبقي انتو عاجبكم كده.

لسة الرجالة بتركب عربية الستات..مرة احنا وبنات تانيين مسكونا من كل حته.. بقي يجيلنا فترات اكتئاب وما نبقاش عايزين ننزل من البيت خالص.. ومش بنحب نختلط بحد.. ودايما انا واختى نتحرك مع بعض.

تحرشات المترو عادة بتكون من شباب صغير.. مراهقين سنهم حوالي 16 سنة.. وحاسسة ان مفيش فايدة – حاسة انى مكسورة .. كارهه نفسي وقرفانة من شكل جسمي.. بقيت مسترجلة في لبسي وصوتى كمان.. بأمشي زى العسكرى.. متشائمة.. مفيش ضحك.. والناس بتقول لي انت كشورة.. مش بأكلم حد.

***

يوم الأربعاء الماضي ركبت المترو من محطة السادات "التحرير" من رصيف المترو المتجه للجيزة.. ركبت عربة السيدات.. لقيت في خناقة شغالة بين البنات ومجموعة من الرجال الذين دخلوا لعربة السيدات... والستات مجمعات علي ضرورة نزول الرجال.. وكان في شابة في حالة ثورة شديدة ضد أحدهم يبدو أنه تحرش بها.. ومصرة علي نزول الرجل وباقي الرجالة.. انضميت للبنت وطلبت من الرجالة النزول وركوب عربة أخري . البنات كانت في حالة غضب.. فقد تكررت حوادث التحرش والسرقة بالإكراه . مجموعة بنات و قفت علي الباب وسندته بايديها ورجليها علشان الباب ما يقفلش. لحد الرجالة ما تنزل الناس برة بدأت تزعق علشان المترو يمشي.. فنزل بعض الرجالة ورفض البعض الآخر. منهم المتحرش اللي قال للرجالة انزلوا بس أنا بقي مش نازل .. حضر ناس من ادارة تشغيل المترو لابسين لبنى وعلي صدرهم بادج خاص بمترو الأنفاق .. ثلاثة منهم بدأو يزعقوا في البنات ويقولوا مش عاجبكم انزلوا.. وقلوا ادبهم وزقوا البنات بعنف وضرب لإدخالهم عنوة وغلق الباب. صمود البنات اتكسر أمام العنف اللي استخدمه رجال الإدارة. كل البنات كانت تعبانة و متوترة ومش عارفين نعمل ايه.. تانى يوم نزلت مع صديقات ومحامي لقسم قصر النيل حولنا لشرطة مترو التحرير وهي حولتنا لشرطة مترو العتبة .. اتكلمت مع مأمور القسم.. ويبدو ان حد بلغ ادارة مترو التحرير.. جه اتنين حاولوا يعتذروا ويتحججوا بصعوبة الوضع والانفلات الأم نى.، وان تلك الأحداث مسئولية الشرطة مش أمن المترو ولا الإدارة. والمأمور لا يتدخل.. بعد ما خلصوا قلت لهم عايزة حقي بالقانون ...قالوا ماشي بس اعرفي ان عليك 4000 جنيه لأن كل دقيقة في المترو ثمنها 200 جنيه والمترو اتعطل 20 دقيقة.

***

لم تعد قادرة علي الخروج للشارع بمفردها فلم تعد تشعر بالأمان في الشارع ولا المواصلات. تقول ، لم يعد الشارع يشعرها بالأمان حيث تحرش بها بعض الشباب المحيطين بها.. اسرعت الي المترو فاذا برجل كبير في السن يقترب منها ويتلفظ في اذنها بألفاظ جنسية ..شعرت بالانهيار ولكن هذه المرة التفتت اليه وسبته.. ابتعد الرجل عنها لكن ظل لسانه يمطرها بسيل من السباب وزاد غضبه عندما ارتفع صوتها فبدأ يعتدي عليها بالضرب بيدية ويركلها بقدميه.. في البداية لم يتدخل أحد الي أن قالت لهم انه تحرش بها.. فبدأ بعضهم بالتدخل ومساعدتها في الامساك

بالرجل واقتياده الي قسم الشرطة . وشهد معها في قسم البوليس اثنان من شهود الواقعة وقالو لها ان عليها ألا تدع مثل هذه الجرائم تمر دون حساب وعليها أن تحرص علي الحصول علي حقها القانونى.

ضابط القسم قال: "لو كل الستات عملت زيك نقدر نعمل حاجة بس الستات مش بتاخد موقف".. ولكن عندما أخبرته بما قاله الرجل في أذنيها رفض تسجيله قائلا : ده كلام خارج جدا لا يمكننى أن ارسل عبارات كتلك للمحامي العام . لكنها اصرت علي أن تسجل كامل أقوالها ونجحت في ذلك.

لكن وكيل النيابة بدأ بلومها قائلا: "انت اللي ضربتيه الأول.. مما ضاعف من احساسها بالاحباط والغضب وتقول.. لم تكن هذه هي المرة الأسو أ ولا التحرش الأقسي الذي تعرضت له.. فيوميا هناك تحرشات، خاصة اننى أسكن في منطقة وحشة واتعامل مع المواصلات يوميا.. لكن يومها كان فاض بي الكيل والبذاءات كانت في أذنى مباشرة.. رغم اصراري استكمال مشوار التقاضي خفت إخبار والدى بالحادث وتداعياته مما زادنى اكتئابا.. وبدأت أخبرهم بالأمر.. والحمد لله لم اتعرض للوم ولا التعنيف أو الضغط للتنازل عن القضية.. وقفوا جنبي وساندونى بل استاء والدي لمجرد توقعاتى بانهم لن يقفوا بجانبي.. كل الأمور جاءت عكس توقعاتى.. توقعت أن يلومنى أهلي ، فساندونى.. كنت أتصور ان تقف زميلاتى بجانبي لكنهم لامونى انى رحت القسم.

**هذا وقد حصل مركز النديم على حكم بحبس المتهم ستة أشهر.**

## الفصل السادس

## العنف الجنسي ضد اللاجئات

بأحلم باللي حصل وهو ماسك المسدس بتاعه وبيحطه علي راسي.. أقوم مفزوعة ومخنوقة وضربات قلبي سريعة جدا.. وأوقات كتير أفقد الوعي.. ما أنا لا بأنام ولا بآكل.. كرهت إنى طلعت ست.. الستات مالهومش ظهر يتسندوا عليه.. نفسي أموت وأرتاح.

هربن من بلادهن بسبب الحروب القبلية والقبض العشوائي والتعرض للتعذيب في المعتقلات. جئن إلى مصر أملا في أن تكون حارسا أمينا عليهن.. ولكن كانت المعاناة التى لا تنتهي.. فلا يوجد باب للرزق.. معاملة عنصرية للأجانب خاصة ذوات البشرة السوداء.... وعليهن البحث عن عمل في بلد يعانى من البطالة.. يلجأن للأعمال المنزلية ففرصتها أعلي للنساء.. تعمل المرأة وعادة ما يكون الزوج بلا عمل ولا مورد للرزق.

تخرج النساء للعمل فيعانين الأمرين في الشارع وفي المواصلات وأيضا في أماكن العمل.. اخترنا ثلاث قصص من عشرات القصص المأساوية.. وإن كان العامل المشترك في كل قصص اللاجئات اللاتى وقعن ضحايا للعنف الجنسي هو ثقة الجانى أن ملاحقته أصعب وأن الغريب لن ينصف في بلد اللجوء.

***

لجأت إلى مصر فرارا من الحرب الأهلية في إحدي الدول الأفريقية.. خاصة بعد أن تم اعتقالها وتعرضا للتعذيب الجنسي أثناء الاعتقال. تقول:

"عايزة أنام.. نفسي أنام في الليل.. طول الليل صاحية.. ولو نمت مفيش ساعة وأصحي تانى مفزوعة من الكوابيس المرعبة وما اقدرش أنام تانى... تعبت.. حاسة انى حتجن.. بأروح لناس مهاجرين من بلدى بس مش بيتحملونى عشان بأقوم من النوم مفزوعة وبأصرخ.. اللي حصل مش بيبعد عنى لا ليل ولا نهار.. عايزة أنسي أو أموت.

لما وصلت مصر كاريتاس كانت بتديني معونة.. كنت بأعيش منها.. ولما وقفت المعونة ما بقاش عندي أي مصدر للدخل ومش لاقية شغل.. اضطريت ألجأ للشارع.. اكل من بواقي الناس وأنام على الرصيف.. في يوم وقف راجل بعربية قاللي انت عايزة تشتغلي.. قلت أه.. قاللى طب تعالي أنا حأشغلك.

ركبت معاه ورحت علي بيته.. كان في اتنين رجالة غيره.. حبسونى في البيت ده 3 ايام.. يضربونى ويتناوبوا اغتصابي.. وبعد التلات ايام ما خلصوا أخدنى في العربية ورمانى في الشارع وأنا زى الجثة من التعب والحزن . افتكرت التجربة السابقة اللي بسببها سبت بلدي وبقت الصور كلها في راسى مش بتفارقنى..حاولت الانتحار لكن ما متش.. مش عايزة حاجة غير إنى أنام.. أنام من غير كوابيس.

***

أنا سورية شيعية..مع القتال في سوريا هربت وجيت علي مصر بولادي.. أبوهم مات في القتال اللي في سوريا.

قبل يوم الواقعة اتصلت بالسوبر ماركت أطلب حاجات للبيت.. جاء عامل الدليفري كان ملتحي.

بعد فترة حضر لمنزلي وسألنى :"عارفانى"؟ قلت لأ . فذكرنى بأنه عامل الدليفرى. سألته عما يريد فقال:

"انتم شيعة ولو قعدتم في مصر يبقي بشروطنا" دار حوار حول هذا الأمر وطلب الدخول لاستكمال النقاش فرفضت ضربنى ودخل بالقوة وقال أنتم إماء وحلُ لنا.. ضربنى واعتدي علي جنسيا وكان ينادينى ب يا أمَ ة.. تكررت زياراته تحت الضرب والتهديد بخطف بناتى وسبيهن.. جسمي كله ملون أحمر في ازرق من ضرب الحزام والكفوف.. خايفة منه.. خايفة أبلغ يموتوا بناتى أو يعتدوا عليهم .. دلوقتى هم اللي حاكمين البلد.. يكفروا اللي هم عايزينه ويستعبدوا اللي همه عايزينه.. كان موتى أرحم من أن يجي اليوم واتعامل كجارية.. يا ربتى فضلت في بلدى ومت بشرفى.. دلوقتى مش عارفة أروح فين ولا أعمل إيه ده؟.

***

كنت بأشتغل عاملة نظافة لدي أحد الأسر المصرية.. زوج وزوجة وماعندهمش أطفال.. الزوج دايما مشغول برة البيت.. بيشتغل في جهة امنية.. بدأ يتحرش بي لو هو في البيت وزوجتة برة.. ومن ست شهور رجع البيت في غير ميعاده والمدام كانت برة.. أنا كنت في الحمام باستحمى.. فتح الباب وهجم علي واغتصبنى.. وهددنى بالقتل لو فتحت بقي لأي حد.

ما بقتش عارفة أقول لمراته ولا أمشي من سكات.. ممكن يقتلنى فعلا.. هو واصل ومسنود وأنا شغالة وغريبة عن البلد ومااليش حد.. ممكن يلزق في أي تهمة.. ما كانش قصادي غير إنى أمشي فورا.

بعد شهرين من الحادث ده الدورة ما جتش.. طلعت حامل.. حاولت بشتى الطرق أجهض نفسي وما عرفتش.. ومش عارفة أقول لجوزى ايه وهو ما كانش عايش معايا في الوقت ده.. يعنى هو كمان ممكن يقتلنى.. كرهت نفسي وليل نهار ألومها.. كنت ضربته بأي حاجة .. حاولت أموت نفسي بس المحاولة فشلت.. عدت شهور علي الحادثة وأنا لسة طول الوقت بأفكر في اللي حصل وفي الموت وإزاي أنهي حياتى مع اللي في بطنى.. النوم بقي صعب وكله كوابيس.. بأحلم باللي حصل وهو ماسك المسدس بتاعه وبيحطه علي راسي.. أقوم مفزوعة ومخنوقة وضربات قلبي سريعة جدا.. وأوقات كتير أفقد الوعي.. ما أنا لا بأنام ولا بآكل.. كرهت إنى طلعت ست.. الستات مالهمش ظهر يتسندوا عليه لو حصلت لهم كارثة زى دي.. نفسي أموت وأرتاح.

***

لاجئة من إحدى الدول العربية.. نجحت في الحصول علي فرصة عمل كبائعة في محل ملابس..تعرفت علي سهام ونمت بينهما صداقة. سهام كانت تعيش ظروفا عائلية واقتصادية صعبة ووجدت في صداقة اللاجئة مجالا للفضفضة ومشاركة مع صديقة تعلم جيدا أنها لا تعرف زوجها ولن تثرثر بأسرار صديقتها. وفي يوم من أيام عام 2013 اتصل صاحب المحل باللاجئة في غير أوقات الدوام وأبلغها أن سهام سرقت المحل وطلب منها التوسط لإعادة المسروقات وإلا فسيضطر لإبلاغ الشرطة.

اتصلت اللاجئة بسهام وأبلغتها بمكالمة صاحب العمل.. وبالفعل ردت سهام المسروقات وانتهي الموقف لطردها من العمل وعدم إبلاغ الشرطة.

بعد أسبوعين اتصلت سهام باللاجئة وطلبت منها الحضور لمنزلها للتوسط بينها وبين زوجها الذي تشاجر معها ويصر علي تطليقها. ذهبت للاصلاح بين الزوجين ولكن.....

لم تكن سهام مع زوجها فقط بل كان هناك أربعة رجال آخرين من أصدقاء الزوج.. وما أن دخلت الي الصالة حتى هجم عليها الرجال وأوثقوها بالحبال من يديها وضربوها حتى فقدت الوعي.

لم يقف الأمر عند هذا الحد.. بل خلعوا عنها كل ملابسها وتناوبوا اغتصابها وتعذيبها علي مدار أربعة أيام متصلة.

تقول:

"كانوا بيقطعوا جسمى بالكتر وجسمي كله بينزف دم.. وصاحبتى بتتفرج علي وتتشفى في وتجيب حزام وتضربنى على الجروح. رابع يوم ناموا من البرشام اللي بياخدوه.. وربنا قدرنى أفك الحبل من إيدي رغم الأعياء اللي كنت فيه.. فكرت أنزل من على مواسير الحمام..حتى لو مت ما هو أنا كده كده ميته.. هم مهددينى بالقتل وهي مهددانى ترمي علي وشي مية نار لإخفاء شخصيتى. نزلت فعلاعلي المواسير وقت صلاة الفجر.. مفيش تاكسي راضي يقف لي.. شكلي كان مخيف قوى..أخيرا لقيت عربية وصلتنى للقسم وعملت بلاغ واتحولت للطب الشرعي.. وقبضوا عليهم كلهم في نفس يوم تقديم البلاغ.

حاولي يساومونى..يدونى 150 آلاف جنيه مقابل التنازل وأنا رفضت..لازم آخد حقي".

وبفحصها وجدنا: جروحا قطعية بعموم الجسم..(الظهر والإليتين والفخذين والساقين والأذرع يصل طول بعض الجروح الي 20 سم).

وبالفحص النفسي اشتكت ناجية من فقدان الشهية ونقصان واضح في الوزن واضرابات في النوم مع وجود كوابيس تري فيها أحداث الاغتصاب وتقطيع الجسم بالالات الحادة.. تتكلم أثناء النوم كلام له علاقة بالحادث.. وعندما تستيقظ تشعر بآلام في الفكين والأسنان حيث تجز علي أسنانها أثناء النوم وأثناء اليقظة، تعانى من ذكريات مرتجعة تترائي لها فيها أحداث العنف الجنسي والبدنى وتزداد النوبات الاسترجاعية مع أي مشهد له صلة بالحادث سواء بالتليفزيون أو إذا طلب زوجها المعاشرة الزوجية.. كما تعانى من إنشغال ذهنها بالحادث حيث تفكر فيه بدون قصد وبدون مؤثر خارجي وتستعيد معه نفس الألام التى كانت تعانيها أثناء الحادث ، كما تعانى من ضعف في الذاكرة

الحديثة عكس ما كانت قبل الحادث حيث كانت ذاكرتها قوية. كما اشتكت أيضا من الإحساس المفرط بالظلم..فقد مدت لصديقتها يد الخير وانقذتها من الحبس وذهبت اليها لتصلحها علي زوجها رغم انها اكتشفت أنها سارقة. وامتد الأمر لفقدان الثقة في الآخرين بصفة عامة . لم تعد ناجية تذهب لعملها وكرهت جسدها المشوة بالندوب، فالجروح سبب آخر لاستعادة الحدث المؤلم والصادم الذي مرت به.

## الفصل السابع

## عنف السلطات العامة

جت سجانة تفتشنا..الأوضة فيها شباك كبير مفتوح والباب برضه مفتوح والعساكر شيفينا..قلت لها اقفلي الباب والشباك.. شتمتنى.. ودخل واحد اسمه ابراهيم علي دراعة بادج الصاعقة ضربنى بعصا كهربية وأنا واقفة بالملابس الداخلية.

**كان** عمرها وقت الثورة 17 سنة.. اعتصمت بميدان التحرير بعد تنحي مبارك عن الحكم.. انضمت للمعتصمين بالميدان المطالبين بمحاكمة رموز الفساد.. وجاء يوم التاسع من مارس 2011 ليسطر في حياتها تجربة أليمة تركت بصماتها علي حياتها. تقول:

"صحيت الساعة 1.30 الضهر لإنى كنت سهرانة طول الليل في تأمين المكان. الساعة تلاتة الولاد صفروا ودايما يحصل ده كإنذار لما يكون فيه خطر. طلعت من الخيمة لقيت ناس مش مننا بتكسر الخيام.. مسكت فى أيدى عصاية وأنا خارجة من الخيمة. لقيت الجيش بنفسه بيرمي بالطوب فكرته بيضرب البلطجية وإن الجيش معانا. ووقفت أرمي طوب علشان البلطجية يبعدوا. لما الطوب خلص دخلت الصينية أجيب طوب.. واحد من الجيش مسكنى من كتفي وقاللي "أنت فلانة؟" قلت لأ – بعدها جم بتوع الشاي وسلمونى للجيش تسليم أهالي. أنا ما أخدتش خوانة لأنهم طول الوقت مع الثورة ومعانا وكانوا بيساعدونا في حماية الميدان.

مشيت مع الضابط للمتحف – ربطوا إيديه من ورا بسلك.. شفت واحدة صاحبتى اسمها..... وقالت لي انهم بدءوا الضرب من الساعة اتناشر. جت بنات علينا بس دول مندسين – ماكانوش معانا في الميدان – كانوا خمسة.

واحد ظابط ابن حلال جه قاللى أي حاجة تحصل ما تتكلميش علشان ما يضربكوش – بس البنات المندسة قعدت تزعق وتشتم وجابو لنا الضرب.

قعدنا في المتحف لحد 9 أو 10 بالليل ،جابولنا مينى باص بتاع الجيش.. وكان معانا صحفية خرجت من (س28 )

سابونا في المينى باص بعد ما وصلنا (س 28) لحد الصبح – والصبح نقلونا فى عربية صندوق بتاعة جيش.. وودونا السجن الحربي اللي علي طريق السويس.

في الطريق أمامنا الأول دبابة وبعدها المينى باص اللي كنا راكبينه الأول.. كان راكب فيه جيش– ورانا 2 مينى باص كبار فيهم الشباب – بس واحد مشي في طريقنا وواحد مشي في طريق تانى. أول ما دخلنا استقبلونا بشتيمة قذرة جدا من الشتايم الجنسية اللي ما أقدرش أنطقها وبالأم والأب. دخلونا عنبر وقلعونا هدومنا كلها قصاد بعض.. والسجانة تفتش الهدوم قلعتنا الخواتم كمان. بعد التفتيش رجعوا الهدوم بس أخدوا الحزمة والخواتم.

قعدونا ال 17 بنت مع بعض..شوية قالوا البنات تيجي في ناحية والمدامات في ناحية علشان حنكشف عليكوا.

كشف علينا دكتور من الجيش – لابس بالطو أبيض فوق بدلة الجيش وكان معاه ضابط وسجانة ست. كشفوا علينا (البنات).. واحدة معانا ضربوها وكهربوها وبعدين نزلوا فينا كلنا ضرب.

النيابة جت لنا السجن يوم 10 مارس..بس التحقيق كان فى دور تانى غير اللي احنا فيه. وجهولي تهم سلاح وبرشام وانهم مسكونى من بيت دعارة... خلانى اقرا المحضر وقلت له علي الضرب وكتبه.. بس ما مضنيش علي أقوالي.

شتمونا تانى.. قلت للضابط اشتمنى أنا بس مالكش دعوة بأهلي لا تشتم أمي ولا أبويا.. قاللي ما هم لو كانوا ربوكي ما كنتيش نزلتى التحرير وكمان رشوا علينا ميه سراقعة.

المية اللي كنا بنشربها فيها شعر والأكل فيه سوس ودود. وبعدها دخلنا كلنا المحكمة بس هي مش شكل المحكمة دي أودة مكتب عادية وكان في 3 من الضباط القضاه حكموا علي بسنة مع إيقاف التنفيذ.

فيه عسكرى اسمه ابراهيم مرة يلبس بدلة زيتى ومرة بدلة زيتى في بنى– كان كل شوية يضربنا.. قلت له طالما ما اتكلمناش ما تضربناش راح ضربنا تانى.. من كتر الضرب قلت لهم انتوا مش جيش انتم أمن. يوم السبت بالليل جابوا عربية وركبوا كل البنات وسابونا.

بعد ما طلعت عرفت انهم جابونا في التليفزيون علي إننا بلطجية وده عمل مشكلة كبيرة مع أهلي وكمان مش حأقدر أرجع الشغل تانى.

***

تم القبض عليها من قبل الجيش يوم التاسع من مارس 2011. تقول:

"يوم 9 مارس الساعة 3.30 تقريبا دخل علينا الجبش ومعاه ناس فى زى مدنى وضربونا بالمولوتوف.. كنت واقفة عند كنتاكي ومعايا يافطة مكتوب عليها لا لترقيع الدستور.. مسكنى واحد بزى مدنى ومعاه ضابط..مسكنى من قفايا وشتمنى بألفاظ مقززة جدا..أخدونا للشارع اللي قصاد المتحف.. ربط رجلينا وربط ايدينا من خلف..ظابط طويل وبشرته فاتحة ولابس نظارة نظر قاللي أنا شفتك في ماسبيرو وفى لاظوغلى وراح كابب علي ميه وكهربنى..الساعة 11.00 بالليل طلعونا الأتوبيسات كان لونها بنى ومكتوب عليها جيش.. رحنا على (س 28)..هناك جابو شوية ملوتوف وسكاكين وبوتاجاز صغير من بتوع الشاي وصورونا مع الحاجات دي... شتمونا شتيمة قذرة ويقولولنا بتشتغلوا بالساعة ولا باليوم.

الصبح دخلونا عربية جيش ونقلونا للسجن الحربي. وقالوا اللي حتتكلم حتتقتل وماحدش حيعرف طريقها..سألت على صورة مبارك اللي لسة على الحيطة..قالوا هو الرئيس بتاعنا وبنحبه..وعايزينه يبقى الرئيس بتاعنا. جت سجانة تفتشنا..الأوضة فيها شباك كبير مفتوح والباب برضه مفتوح والعساكر شيفينا..ققلت لها اقفلي الباب والشباك شتمتنى ودخل واحد اسمه ابراهيم علي دراعة بادج الصاعقة ضربنى بعصا كهربية وأنا واقفة بالملابس الداخلية.

بعدها قسمونا علي زنزانتين ولحظى جيت في زنزانته ستات مندسة علينا لابسين عبايات.. بقوا يتفوا علي ويضربونى بالشبشب..العساكر تسمع الصوت يدخل ابراهيم برضه يضربنى أنا.

يوم 10 مارس الظهر جم قالوا البنات تقف مع بعض والمدامات مع بعض..بعدها جه ملازم أخد أسماءنا وقال حنكشف عليكو. كشف علينا الملازم ويجيي 8 بيتفرجوا واقفين عند رجلينا..والسجانة واقفة عند راسنا..قلنا طب ست تكشف علينا..طب بلاش العدد الكبير ده..شتمونا وكهربونا.. وبعد الكشف مضونى علي ورقة مكتوب فيها بكر رشيد.

دخلونا الزنازين تانى وجابولنا أكل ودى كانت أول وجبة نشوفها من ساعة القبض علينا.

حوالي الساعة 5 مساء رحنا النيابة..سألنى كنت بتعملي إيه في التحرير؟ قلت له نازلة أشتري حاجات..راحوا شتمنى ومكهربنى قصاد النيابة.

قصاد وكيل النيابة ورقة مكتوب فيها ملوتوف وسلاح أبيض و 3 عبوات بوتاجاز وتكسير الأرصفة وتعطيل الطريق العام وإهانة موظفيين حكوميين..قاللي إمضي فمضيت.

نزلونا قعدونا على الرملة والعساكر يشتموا فينا اللي بس راسها تتحرك تتضرب.

يوم الجمعة عرفنا اننا أخدنا سنة مع الإيقاف..بس قبل ما يسيبونا خلونا مسحنا الأرض وقالوا اللي حتخرج من بيتها قبل 3 سنين حيتنفذ الحكم الجديد والقديم وأخدونا في عربية وسابونا في رمسيس.

وكان اللواء عبد الفتاح السيسي عضو المجلس العسكري – في ذلك الوقت – قد أقر بأن هذه الفحوص تُجرَى بشكل روتيني على المحتجزات لحماية القوات المسلحة من مزاعم اغتصاب محتملة. وفي 11 مارس2012 ، قامت المحكمة العسكرية التي اضطلعت بالقضية بتبرئة الجندي الطبيب المتهم بإجراء فحوص العذرية ونفت في حكمها حدوث تلك الفحوص من الأصل.

وبعد حكم العسكرية صدر حكم واضح من محكمة القضاء الإداري قضى بوقف إجراء فحوص العذرية على الإناث اللاتي يتم احتجازهن أو القبض عليهن أو اعتقالهن بمعرفة القوات المسلحة."

## الفصل الثامن

## العنف الجنسي الجماعي في ميدان التحرير

ما أعرفش هو مين ولا قاصد يحميني.. ولا عشان ماحدش يحس بيه ويكملوا عليّ. كنت مستنية السكينة تنهي حياتي وتنهي الرعب الغير محدود ده.

كنت في المسيرة النسائية اللى تجمعت في ميدان طلعت حرب يوم 25 يناير 2013 وقفنا في الميدان وهتفنا وكان معانا شيوخ من الأزهر.. اتحركنا لميدان التحرير.. الشيوخ في أول المسيرة واحنا وراهم.. جم شباب كتير عملوا علينا كردون وقالوا ده كردون لحمايتكم.. انا كنت مرتابة شوية.. مشينا وهم محاوطينا وعند مدخل التحرير كانوا عزلونا تماما عن الشيوخ، ومش عارفة إزاي ما حسوش بينا وان احنا مش وراهم.

بدءوا يدخلوا وسط الستات ويفرقوا بينا ويخطفوا ناس مننا.. أنا اتلم عليّ عدد كبير جدا مش عارفة كام.. يمكن عشرين..تلاتين.. قطعوا هدومي اللي فوق.. حتى حمالة الصدر اتخلعت.. و100 إيد بتنهش في جسمي.. وناس تشد إيدي من الناحية دي وناس تشد الإيد التانية.. كل واحد عايز يشدنى ناحيته. . كتافي اتخلعت و ناس عمالة تشدنى من شعري.. لسة مش عارفة أسرح شعري من الألم اللي في فروة راسي.

أصرخ وأتوسل اليهم.. حرام عليكم لو أختكم ولا بنتكم ترضوا يحصل فيها كده؟.. بس مفيش فايدة.. بيزدادوا وحشية.. إيدهم دخلت جوه البنطلون.. كنت لا بسه جينز وماسك في جسمي.. ما عرفوش يقلعونى البنطلون لكن ايديهم كانت داخلة تحت البنطلون وبينهشوا في كل حته يوصلوا لها.. ركبى خانتنى وقعت على الأرض وهم هجموا فوقي.. وسط الرعب ده حاولت أقف تانى.. جرجرونى تانى لطلعت حرب وواحد طلع سكينة ورفعها في وشي.. واحد قاللي ما تصرخيش لأن ده حيزود عنفهم.. ما أعرفش هو مين ولا قاصد يحمينى ولا عشان ماحدش يحس بيه ويكملوا عليّ. كنت مستنية السكينة تنهي حياتى وتنهي الرعب الغير محدود ده. انهارت مقاومتى ومابقتش قادرة غير علي البكاء.

وسط الهجوم سرقوا موبايلي كنت مسكاه في إيدي.. وبحاول اتبت عليه يمكن أعرف أكلم حد ينقذنى. ساعتين وهمه بينهشوا في جسمي . وماحدش من اللي كانوا معايا في المسيرة دور عل ىّ.. دول اللي دايما بأنزل معاهم علشان عرفاهم من زمان ومطمنة لهم.. ممكن واحدة منهم تكون شافتنى..لأنهم كانوا بيجروا وراها في نفس الوقت اللي شدونى فيه.. وعرفت انها هربت منهم.. الإحساس بالرعب والعجز إحساس قاتل.. بالذات لو أنت مش قادرة تفهمي ليه بيعملوا كده.. ليه العنف والقذارة بالمستوى الوحشي ده.. ازاي كل التوسلات دى ما اثرتش في واحد منهم.. إزاي ماحدش حاسس إن جوه اللمه دى واحد ة بتصرخ وممكن تكون في خطر ، فيروح يدور عليها ..في كل الزحمة دى ماحدش حاسس بيكى .. المسافة الصغيرة اللي مشيناها وأنا باندفع وسطيهم .. تتمشي في دقايق..مرت علي كأنها سنة.. شوية وجه شاب نحيف..أخدنى منهم..ماحدش قاومه..ودانى خيمة في التحرير..فيها واحدة منتقبه وواحدة محجبة.. وواحدة بشعرها عادي..لبسونى وغطوا راسي. جم الناس اللي انتهكونى قالوا عايزين الست اللي دخلت هنا.. قالولهم مشيت. بعدها طلعونى بعد ما عملت تليفون.. بعد صعوبة شديدة في إنى أفتكر أي تليفون من التليفونات اللي حفظاها كويس جدا.

ذهبت الي زوجى وخدنى علي ريش اغسل وشي وأريح شويه..قابلت بعض السيدات اللي كانوا معايا في المسيرة.. حزنت من رد فعلهم..اللي تقولي خلاص بلاش شوشرة.. واللي تقولي ما هو الثورة لها ضريبة.. واللي تقولي المقصود كسر ارادتنا مش التحرش بذاته.. واللي تقول ما تخليك قوية أنت عاملة كده ليه.. واللي تقول بلاش تتكلمى في الموضوع.. حسيت ان ماحدش منهم حاسس بالوجع اللي جوايا.. هوه عشان أكون ثورية المفروض يحصل اللي حصل ويمر علي كده مرور الكرام؟؟

النهاردة مفيش واحدة منهم جت زارتنى واطمنت علي.. أنا مش حأعرفهم تانى.. همه خايفيين يتكلموا ليه.. طب همه أحرار في نفسهم مش عايزينى أتكلم ليه.. عايزة آخد حقي.. نفسي أمسكهم واحد واحد وأقطع لحمهم زى ما قطعونى ونهشونى بالوحشية دي.

أنا المواقف اللي مريت بيها بتعدي علي طول ما أنا قاعدة .. بأحاول ابعدها وأفتح التليفزيون ولا الكمبيوتر.. دقايق ومخي يشتغل.. مش عارفة أنام وبأتفزز وأنا نايمة.. مش حاسة بأي طعم للاكل ولا حاسة بجوع ولا بشبع بس بأكل كتير. .مخي مشغول تماما بما حدث.. كله حتى من صديقاتى .. العصبية زادت شوية.. أنا أصلا عصبية.. بس زدت شوية بعد الحادث. عايزة آخد حقي بس مش عارفة أعمل إيه ولا إزاي.

***

يوم الجمعة 25 يناير 2013، نزلت الميدان اشارك فى المظاهرات، كانت حوالى الساعه 5 ونصف. يومها كنت حاسه ان فيه حاجه فى الميدان مش مظبوطه، فى الحتت الزحمه بيحصل احتكاك، كنت بزعق وبقول حاسبوا...، لكن كان فيه روح عدائية عموما.

كنت واقفه عند السور الحديد اللى قدام هارديز، فيه شباب كانوا قاعدين فوق السور، زعقوا وقالوا وسعوا لعربية الاسعاف، فاتحركت ناحية الصينية، ابتدى يحصل تدافع وزق..زعقت ثانى لقيت فيه ناس بعدونى عن التزاحم وكان فيهم رجاله اجسامهم كبيره، بدأوا يشدوا معايا فى الكلام، بسرعه فيه مجموعة بنات حوطونى عشان يحمونى، مااعرفش ازاى الرجاله شدونى من وسطهم وبقى حواليا عدد كبير جد ا، ايديهم فى كل حته فى جسمى، وفى ثوانى قطعوا هدومى ماعرفش ازاى، وسامعه اصواتهم، كل اللى بيقولوه يدى ايحاء انهم بيحمونى: اوعى ياجدع، دى زى اختك، شلوا حركتى وجرجرونى لحد سور هارديز، ناس من فوق السور رفعونى لفوق وانا تقريبا عريانه وبرضه ايدين فى كل حته، وكنت لفه حوالين رقبتى ايشارب، كانوا بيشدوه من الناحيتين كنت ح اتخنق، فضلت كده مرفوعه لفوق عريانه حوالى 10 دقايق، لما نزلونى حاولت اقعد على الارض فى المجارى، كنت بتحامى من الارض، كانوا بيزعقوا فيا قومى، عشان يملكونى اكثر، يقومونى بالعافية وارجع ثانى اقعد. ناس واقفه فوق رجليا، حد حاطط ايده على كتافى وكان بيعيط، حد ايديه على صدرى، حد بيرمى عليا ملاية، مابقتش عارفه مين اللى بيحاول ينقذنى ومين اللى

ايديه فى جسمى، وانا بصرخ وعايزه البس. وانا متعلقه فوق شوفت عشرات من البنى آدمين بيتفرجوا ومابيعملوش حاجه.. شالونى عشان يحطونى فى عربية الاسعاف اللى شايلنى كان بينتهكنى بايديه، كان فيه فى العربية دكتور ومسعف، الدكتور كان بيعيط، ركبوا معايا خمسه، انا ماكنتش مرتاحه لهم وزعقت انهم هما اللى كانوا بينتهكونى، نزلوا ثلاثه وخلوا اثنين، العربية ماعرفتش توصل مستشفى قصر الدوباره كانوا لسه بيجروا ورا عربية الاسعاف وكسروا المرايات، العربية جريت على مستشفى المنيره.

فى مستشفى المنيرة المعاملة كانت زفت، انا دخلت المستشفى ماشية على رجليا ومن غير بنطلون، لما الدكتور سألنى عايزه ايه، قلت له عايزه البس. كانوا بيتصرفوا معايا على انى بدلع والممرضات قاعدين ينصحونى انى ادارى واخبى وماخربش على روحى، صرخت فيهم، جت دكتوره عايزه تكشف عليا وفيه 6 ممرضات واقفين، صرخت فيهم: انا بتكسف اتعرى قدام الستات والرجاله افهموا. مشيوا وفضلت واحده بعد ماحطت ايدها فى وسطها وشخطت فيا انه لازم واحده تفضل موجوده، الدكتوره قالت مش باين حاجه، وما اخدتش بالها من الكدمات والسحجات اللى فى كل جسمى، سجلها بعد كده رئيس القسم.

بدءوا الناس تتناوب عليا، وجه اثنين ضباط..واحد عمل نفسه لطيف وقال انه كتب مذكره، ولو وافقت عليها اوقع، لقيته كاتب فيها، فعل خادش للحياء، طبعا اتخانفت معاه . بعد كده جه ضباط ومأمور قسم وعملوا الورق فى قسم السيدة زينت وبعدين حولوه قسم قصر النيل، اتعمل محضر وروحت النيابه وكيل النيابه كان كويس وحتى فتح اوضه مخصوص عشان العدد مايكونش كثير وانا بحكى. وورانى الاثنين اللى كانوا فى عربية الاسعاف، انا ماكنتش متأكده من حاجه وهو وجه لهم الاتهام.

اتعرضت طب شرعى..حد اتصل بزوجى وبواحده صاحبتى وقال انه لقى التليفون بتاعى ورجعه فعلا مع ان التليفون غالى. وساب اسمه ورقم تليفونه. هما خدوا الشنطه وفيها البطاقه والكارنيهات. ماعنديش اى شك ان دى حاجه مدبرة.

***

25 يناير 2012

في الذكري الأولى للثورة كانت المسيرات جميلة..رافعة الأعلام وبتهتف للثورة وللحرية والكرامة الإنسانية..دخلنا الميدان في الخامسة عصرا وكان مزدحم جدا؛ خرجنا نتناول الغداء وقررنا العودة للميدان حوالي الثامنة مساء. كنا مجموعة كبيرة ونتحرك بصعوبة بسبب الزحام؛ قررت أنا و 2 من أصدقائي (شاب وفتاة) الانفصال عن المجموعة ولقاءهم عند يافطة "المقاولين العرب" في منتصف الميدان. ولما وصلنا بالقرب من اليافطة فوجئت بالصديقة تصرخ في أحدهم وتطلب منه الابتعاد عنها. قابلنا شاب يعرفني من العمل، فأخذني من يدي وبدأ يتحرك بي في عكس هذا

الاتجاه، وهو يقول لي أن هناك ناس "عاملة قلق". تحركنا أنا و زميل العمل وصديقتي وصديقي فيما يشبه القطار، ووراءنا الشباب الذين كانوا عند اليافطة؛ في البداية، قاموا بفصل صديقنا عنا، فأصبحت الفتاة في المؤخرة. بدأوا يتحرشوا بيها، وآخرون يحاولون سرقة حقيبة يدها؛ حاولت أتشبث معها في حقيبتها فقام بعضهم بالتحرش بي وسرقة حقيبتي. الشاب الذي أعرفه من العمل أخذني من يدي وبدأ يجري بي. لاحظت وراءي دائرة حول الفتاة وبدأت دائرة تتكون حولي أنا وزميل العمل. استمرت التحرشات ومحاولات خلع الملابس. كانت لهم نظرات ميتة، حاول الشاب إبعادهم بالصراخ، وأنا حاولت أمسك أي يد تمتد إلي. لم أكن أعرف من يتحرش ومن يحاول حمايتي. لم يخرج صوت من حنجرتي، والتقت عيني بعيون بعض المارة لكنهم لم يفعلوا شئ. أخيرا صرخت، فابتعدت الدائرة لعدة ثواني ثم ضاقت مرة أخرى وإزداد عدد من حولي. استمر الوضع باتجاه ميدان عبد المنعم رياض حتى مدخل شارع محمود بسيوني. وجدنا ميكروباص مركون فحاول زميل العمل يجعلني أقف وظهري للميكروباس ويقف هو أمامي لحمايتي لكنهم لم يتركوني ألمس حتى الميكروباص. أوقعوا زميلي على الأرض ثم أوقعوني. أيادي مجهولة أوقفتني على رجلي مرة أخرى؛ بعض الأيادي واصلت التحرش والبعض الآخر دفعني أنا والشاب باتجاه سيارة؛ ركبنا السيارة وانطلقت بنا؛ الشباب قفزوا على سقف ومقدمة السيارة في محاولة لإنزالنا، لكنهم بعد قليل إما نزلوا أو وقعوا.

***

الجمعة 23 نوفمبر 2012

في تمام الساعة السادسة والنصف مساء نزلت أنا وصديقتي لنعلن رفضنا للدستور المشوه، وسط الملايين ممن نزلوا لنفس الغرض. مشينا حول الصينية في الميدان ووصلنا لناصية شارع القصر العيني وشارع محمد محمود، كانت الشرطة تلقي قنابل مسيلة للدموع بغزارة و بدأ الركض والتدافع، أمسكت بيد صديقتي ولكني فقدتها بعض لحظات. آخر شيء سمعته منها هو أن هناك من يتحرش بها وسط التدافع. حين استطعت الرؤية مرة آخري لم أجد صديقتي، ووجدت صديق لي كان هاربا من الغاز بالقرب مني، قلت له أن صديقتي هناك يتحرشون بها ، فذهبنا لننقذها وقد اكتشفت وقتها أني فقدت الموبيل، وجدت صديقتي حولها المئات من الأشخاص...حاولت أن أخلصها أنا وصديقي لكنهم دفعونا سويا فوقعنا فوق بعض ثم فصلونا إلي دائرتين، وقتها لم أدرك أي شيء...لم افهم ماذا يحدث...من هؤلاء؟. كل ما كنت ادركه أن هناك المئات من الأيادي تجردني من ملابسي وتخترق جسدي بكل وحشية، لا سبيل للنجاة فالكل يقول أنه يحميني وينقذني لكن ما كنت أشعر به أن الدوائر القريبة مني والملتصقة بجسدي يغتصبوني بأصابعهم من الأمام والخلف، بل وأحدهم كان يقبلني من فمي... أصبحت عارية تماما وتدفعني الكتلة الملتفة حولي إلي الممر المجاور لمطعم هارديز.

أنا داخل هذه الدائرة المغلقة بإحكام وكلما كنت أحاول أن أصرخ وأن أدافع عن نفسي وأن استنجد بمخلص كانوا يزيدون من عنفهم واغتصابهم، وقعت مرة أخرى في مياه المجاري الموجودة أمام هارديز وأدركت في هذه اللحظة أن في الوقوع موتي. قررت أن أحافظ على هدوئي طالما الصراخ يتبعه عنف اكبر، وحاولت أن أبقى واقفة أتشبث بأيديهم التي تخترقني ، ثم في الممر بجوار هارديز وقعت مرة أخرى في بلاعة المجاري ذاتها وأنا عارية...
استطعت أن أنجو من الموت دهسا تحت أقدامهم وجدت باب لعمارة، حيث يقف البواب خلف الباب ولا يريد أن يفتح بقيت محجوزة في مدخل العمارة وقتا طويل...تتدافع الأجساد من حولي. الذين مازالت أيديهم تنتهكني، بل وكنت أرى منهم من يقف على أماكن عالية لكي يتمكن من مشاهدة مجازية ليغذي احباطاته الجنسية.

أشعر إني قضيت وقتا طويلا في هذا الركن، إلى أن ألقى لي أحدهم بلوفر.

مستحيل أن أرتديه فالأجساد تلتصق بي وتمنعني من ارتدائه، نجحت في لحظة ما أن أرتدي البلوفر وهي اللحظة التي سمعت مجموعة من الشباب على يساري يتفقون على أن يأخذوني لمكان آخر وعلى حد تعبير أحدهم "ناخدها وبعدين واحد واحد يا شباب" وفجأة بدأت الكتلة البشرية تدفعني مرة أخرى ولكن ليس في اتجاه المستشفى الميداني، دفعوني في الاتجاه المعاكس في اتجاه خرابة مظلمة، خفت من أن ينتهي بي الحال في هذه الخرابة، حاولت الوصول لقهوة في الطريق لكنها لم تفتح وكذلك محل للأدوات الالكترونية أيضا لم يفتح بل وتحرش بي أحد العاملين بهذا المحل وأنا أمر من أمامهم... شعرت بيأس جعلني أستنجد بهذا الرجل الذي أمامي مباشرة والذي كنت أختبئ في ظهره لأستر عورتي، والذي كانت يديه تعبث بمؤخرتي، أخذت أستعطفه قلت له أني أم – وهذه حقيقة– وأنه رجل شهم وبطل وأني اختارته لكي يحميني توسلت اليه لكي يفسح لي طريقا للمستشفى الميداني. لا ادري حقا ما دفع هذا المتحرش لإنقاذي بعدما توسلت إليه... .ولا اعرف كيف فجأة أشهر حزاما وأخذ يضرب في كل من حوله ويصرخ بجنون"انا اللي هحميها... انا اللي هحميها"، لا أدري كيف استيقظ ضميره لكني وجدت نفسي أزحف لأصل للمستشفى الميداني... هناك رأيت أول سيدتين فشعرت بالنجاة... كان مازال نصفي الأسفل عاريا تماما... فألقوا علي البطاطين وسط محاولات للمتحرشين لاقتحام المستشفى والالتفات حولي مرة أخرى... وفي المستشفى الميدان أعطى لي أحدهم سرواله وآخر موبيله لكي أتصل بأهلى... بدأت أرى أصدقائي وهم يحاولون اختراق الكتل البشرية الملتفة حولي. كان شيئا في غاية الصعوبة لكي اخرج من المستشفى الميداني لأصل لبيت صديقة لي قريبة من المستشفى. حين صعدت لبيتها كان المتحرشون مازالوا ينتظرون أسفل العمارة.

أشعر أني لم احكي الحكاية كما حدثت... الوصف أقل حدة مما حدث لي ولصديقتي ولكثيرات غيري.

# الباب الثالث

# العنف الجنسي في القانون

# مشروع تعديل قانون العقوبات العنف الجنسي الذي تقدمت به
# منظمات المجتمع المدنى لحكومة البلاوى

بعد الاطلاع على قانون العقوبات رقم 58 لسنة 1937

**المادة الأولى:**

تستبدل بعبارة (هتك الأعراض وإفساد الأخلاق) عبارة (الجرائم الجنسية) بعبارة في عنوان الباب الرابع من الكتاب الثالث – قانون العقوبات. وتضاف قبل المادة 267 عبارة (الفصل الأول: العنف الجنسي) وقبل المادة 273 عبارة (الفصل الثاني: جرائم الزنا والفعل الفاضح).

**المادة الثانية:**

تستبدل نصوص المواد أرقام 267 و268 و269 و289 من قانون العقوبات بالنصوص الآتية:

**المادة 267:**

يعاقب كل من اغتصب شخصا بالسجن المؤبد أو المشدد الذي لا تقل مدته عن سبعة سنوات.

ويقصد بالاغتصاب كل سلوك نشأ عنه إيلاج أو إجبار على الإيلاج، سواء كان بالأعضاء الجنسية أو غيرها، أو بأي أداة أخرى، عبر المهبل أو الشرج، أو إيلاج عضو جنسي عبر الفم، مهما كان الإيلاج طفيفاً، ضد المجني عليه، سواء كان ذكراً أو أنثى بغير رضاه.

ويُعاقب بالسجن المؤبد إذا كان الفاعل من أصول المجني عليه أو من المتولين تربيته أو ملاحظته أو ممن لهم سلطة عليه أو كان خادمًا بالأجرة عنده أو عند من تقدم ذكرهم أو من السلطة العامة، أو كان المجني عليه طفلاً، سواء كان ذكراً أو أنثى، أو من ذوي الإعاقة الذهنية أو البدنية. ولا يعتد في هذه الحالة برضاء المجني عليه.

وتُطبّق نفس العقوبة السابقة في حالة تعدد المعتدين.

**المادة 268:**

يعاقب كل من اعتدى جنسيًا على شخص بالسجن المشدد.

ويقصد بالاعتداء الجنسي كل فعل بهدف الإثارة الجنسية والحط من جنس المجني عليه، سواء كان ذكراً أو أنثى، يستطيل إلى جسده بغير رضاه، ولا يصل إلى حد الاغتصاب. وإذا كان الجاني أو المجني عليه ممن تم النص عليهم في الفقرة الثانية من المادة 267، يعاقب بالسجن المشدد مدة لا تقل عن خمس سنوات.

**المادة 269:**

يعاقب كل من تحرش جنسيًا بغيره بالحبس وبغرامة لا تقل عن ألف جنيه ولا تتجاوز عشرة آلاف جنية، أو بإحدى هاتين العقوبتين.

ويقصد بالتحرش الجنسي الإتيان بأفعال أو أقوال أو إشارات تكشف عن إيحاءات جنسية أو تتضمن الدعوة لممارسة الجنس بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في الطرق أو الأماكن العامة والخاصة أو عبر الهاتف أو الانترنت أو غيرها من الوسائل، ضد المجني عليه، سواء كان ذكراً أو أنثى بغير رضاه، ولا يصل إلى حد الاعتداء الجنسي. وإذا كان الجاني أو المجني عليه ممن تم النص عليهم في الفقرة الثانية من المادة 267، يكون الحبس وجوبياً مدة لا تقل عن ثلاثة أشهر.

**المادة 289:**

يعاقب كل من خَطف من غير تحايل ولا إكراه طفلاً، سواء كان ذكراً أو أنثى، لم تبلغ سنه ثمانية عشرة سنة كاملة بنفسه أو بواسطة غيره بالسجن المشدد بمدة لا تقل عن خمسة سنوات. كما يعاقب كل من خطف بالتحايل أو الإكراه شخصاً أو طفلاً، سواء كان ذكراً أو أنثى، بنفسه أو بواسطة غيره بالسجن المشدد بمدة لا تقل عن خمسة سنوات.

وفي جميع الأحوال، يحكم على الجاني بالسجن المؤبد إذا اقترنت بها جناية اغتصاب المخطوف.

**المادة الثالثة:**

تلغى المواد 279 و288 و290 و290 (أ) و306 مكرر من قانون العقوبات.

**المادة الرابعة:**

تضاف إلى قانون العقوبات مادة جديدة برقم و(289) مكرر نصها كما يلي:

**المادة 289 مكرر:**

استثناءاً من أحكام المادة 17 من قانون الإجراءات الجنائية، في الجنايات المنصوص عليها في المواد 267، 268، 289، يجوز تخفيض العقوبة على الوجه الآتي:

عقوبة السجن المؤبد بعقوبة الحد الأقصى للسجن المشدد.

عقوبة السجن المشدد بعقوبة السجن.

عقوبة السجن بعقوبة الحبس على ألا تقل عن ستة أشهر.

وتلتزم المحكمة أن تبين في حكمها أسباب تبديل العقوبة وتخضع لذالك لمرقابة محكمة النقض.

**المادة الخامسة:**

يُنشر هذا القانون في الجريدة الرسمية ويعمل به من اليوم التالي لتاريخ نشره.

**مذكرة إيضاحية**

بشأن مشروع تعديل قانون العقوبات– العنف الجنسي

انتشرت جرائم "العنف الجنسي" في المجتمع المصري، وهي جرائم تترك أثاراً نفسية وجسدية سيئة في المجني عليه، وفي المجتمع. ومع ذلك لا يكفل قانون العقوبات، بنصوصه الحالية، الحماية الكاملة من العنف الجنسي بجميع أنواعه، بل لا يكفل الحماية الكافية لكل من يقع ضحية لهذا العنف. فالمواد الخاصة بجرائم العنف الجنسي في قانون العقوبات، بها العديد من الثغرات فيما يتعلق بالحماية، كما أن تلك القوانين لا تزال تستند على مفاهيم غير ملائمة، وتنطوي على تمييز غير مبرر ما بين الرجال والنساء.

وهذا المشروع يهدف إلى بناء رؤية متكاملة لكيفية حماية جميع المواطنين من التعرض لكافة أنواع العنف الجنسي. هذه الرؤية مبنية على عدة مبادئ، هي: المساواة بين الرجال والنساء، وتوفير الحماية الخاصة للأطفال. كما أن المشروع يتضمن مفاهيمَ واضحة ومحددة للجرائم المختلفة، تشمل جميع أنواع العنف الجنسي، وتجمعها في باب واحد من أبواب قانون العقوبات، ويسعى المشروع أيضًا إلى جعل العقوبات متناسبة مع الجرائم.

**المساواة بين الرجال والنساء والحماية الخاصة للأطفال:**

على المشرع– بموجب الدستور المصري والالتزامات الدولية– أن يكفل المساواة التامة بين الرجال والنساء عند وضع جميع القوانين الداخلية، وأن يعدل أي مواد تنطوي على تمييز بينهما. وبالرغم من ذلك، نجد أن القانون الجنائي الحالي يميز دون مبرر بين الرجل والمرأة في جريمة الاغتصاب. فالرجل الذي يتعرض لاغتصاب لا يجد حماية بموجب المادة 267 (الخاصة بمواقعة الأنثى) ويعاقب الجاني بموجب المادة 268 (هتك العرض) التي تنص على عقوبة أقل، بالرغم من أن الحالتين على قدم المساواة في الخطورة. كما أن المواد الخاصة بالخطف، والخطف مع الاغتصاب تميز بين الرجل والمرأة. لذلك يشمل هذا المشروع تعديل بعض المواد، وحذف أخرى لضمان تحقق المساواة بين الجنسين في جرائم العنف الجنسي.

والحال نفسه ينطبق على الأطفال، فعلى المشرع أيضًا بموجب الدستور المصري والالتزامات الدولية، أن يكفل حماية للأطفال دون الثامنة عشرة، مع الأخذ في الاعتبار تطور قدرات الطفل وفقًا لعمره. ومن هنا فمشروع القانون يتضمن تشديد العقوبة في حال حدوث جريمة اغتصاب أو اعتداء جنسي أو تحرش جنسي، ضد أي طفل. وتكون هذه السن موحدة لجرائم الاغتصاب والاعتداء الجنسي والخطف، فيما يعد تعديلاً للالتباس الحالي في هذه المواد، بأن سن التمييز هي السابعة، ولكن لا توجد في القانون سن معينة لا يعتد فيها برضا الطفل في جريمة الاغتصاب. وفي جريمة هتك العرض، ينص القانون على سن الثامنة عشرة.

**توضيح المفاهيم:**

يجرّم القانون الجنائي حاليًا عددًا من أفعال العنف الجنسي التي تصنف في ثلاثة أبواب مختلفة من قانون العقوبات، مثل المواقعة وهتك العرض، حيث تم إدراجهما ضمن الباب الرابع باعتبارهما من جرائم "هتك العرض وإفساد

الأخلاق". كما يضم الباب نفسه جرائم الزنا والفعل الفاضح. وفي الباب الخامس يجرم القانون الاختطاف مع المواقعة، ضمن أشكال أخرى من الخطف، تحت عنوان "القبض على الأفراد وحبسهم دون وجه حق وسرقة الأطفال وخطف البنات". أما التعرض لأنثى فمدرج في الباب السابع، الخاص "بالقذف والسب وإفشاء الأسرار".

إن القانون الحالي يعرّف كثيرًا من جرائم العنف الجنسي باعتبارها جرائم ضد الأخلاق، أو ضد الحياء، بدلاً من أن تصنف باعتبارها جرائم ضد أشخاص الضحايا أنفسهم. وقد تكون المصطلحات المستخدمة غير دقيقة. لذلك يقترح هذا المشروع استخدام المصطلحات المناسبة، وهي: "الاغتصاب" و"الاعتداء الجنسي" و"التحرش الجنسي" مع إعادة صياغة التعريفات، كي يصبح الفارق بين الجرائم وبعضها البعض واضحًا ومحددًا.

كما أن الغرض من هذا التعديل في المصطلحات بما تنطوي عليه من مفاهيم واضحة، هو أن يصبح تعريف "الاغتصاب" كل إيلاج جنسي يتم دون رضا، ضد رجل كان أو امرأة.

ويكون المقصود بـ"الاعتداء الجنسي" كل اعتداء يستطيل إلى جسم المجني عليه وعوراته ولم يصل إلى حد الاغتصاب، على أن يكون عدم الرضا ركنًا من أركان الجريمة، بدلاً من استخدام القوة أو التهديد؛ لأن عدم الرضا مفهوم أوسع ويشمل ظروفًا قد لا تقترن باستخدام القوة أو التهديد، مثل الإجبار أو المفاجأة أو غيرهما. وفيما يخص "التحرش الجنسي"، فهو يشمل الأفعال والأقوال الخادشة للحياء، وإن لم تصل إلى حد الاعتداء الجنسي.

ووفقًا لهذه التعريفات والمفاهيم، كان من المنطقي بعد تعديل المادة 269 التي تجرم "التحرش الجنسي" بجميع صوره، عدم النص على ما كانت تجرمه هذه المادة قبل التعديل، من تجريم تحريض المارة على الفسق في طريق عام أو مكان مطروق؛ لأن هذه الأفعال أصبحت بعد التعديل تكرارًا على الأفعال المجرمة في مواد الفعل الفاضح في طريق عام، والتحرش الجنسي. لذلك لا يحتاج القانون لإفراد نص خاص لها. وإعمالاً لذات المنطق وحرصًا على عدم ازدواجية النصوص، وتجريم ذات الفعل أكثر من مرة، فقد تم حذف نص المادة 306 مكرر (أ) التي تجرم التعرض لأنثى على وجه يخدش حياءها بالقول أو بالفعل في طريق عام أو مكان مطروق، ذلك لأن الأفعال التي تجرمها هذه المادة تم إدراجها تحت نص المادة 269.

وكذلك حذف نص المادة 279 التي تعاقب كلاّ من ارتكب مع امرأة أمرًا مخلاً بالحياء، ولو في غير علانية. فقد قضت محكمة النقض بأن المادة 279 تحتاج إلى ما يثبت أن الفعل الفاضح ارتكب ضد إرادة المرأة، مما تنتفي معه الحاجة إلى الحفاظ على مثل هذا النص، حيث إن هذه الأفعال أصبحت مجرمة فعليّاً في النصوص الخاصة بالاغتصاب والاعتداء الجنسي والتحرش الجنسي.

بالإضافة إلى ذلك، وتحقيقًا لتماسك ووضوح المنطق، يدعو هذا المشروع إلى إدراج جرائم (الاغتصاب والاعتداء الجنسي والتحرش الجنسي) تحت فصل واحد، بعنوان "العنف الجنسي" ويكون هذا الفصل هو الفصل الأول من الباب الرابع (الجرائم الجنسية) الذي يضم أيضًا فصلاً ثانيًا بعنوان (جرائم الزنا والفعل الفاضح).

**عقوبات متناسبة وتقييد استخدام المادة 17:**

يهدف مشروع القانون أيضًا إلى إقرار عقوبات متناسبة مع الأفعال المجرمة، دون تزايد أو استهانة، بالإضافة إلى تقييد سلطة القاضي في استخدام المادة 17من قانون العقوبات عند تطبيقه المواد العقابية الخاصة بالاغتصاب والاعتداء الجنسي والخطف، بأن يتاح له النزول بالعقوبة لدرجة واحدة فقط، على أن يكون القاضي ملزمًا بذكر أسباب استخدامه الرأفة في حيثيات الحكم، وأن يخضع هذا التسبيب لرقابة محكمة النقض.

**المنظمات المشاركة فى قوة العمل:**

جمعية السواحلية لتنمية المجتمع بالسويس ، جمعية المرأة والتنمية بالإسكندرية ، جمعية المساعدة القانونية لحقوق الانسان، الجمعية المصرية للنهوض بالمشاركة المجتمعية ، جمعية بورفؤاد لرعاية الاسرة والطفولة ببورفؤاد ، جمعية تنمية المجتمع المحلى بالشلوفة محافظة السويس ، جمعية كلمتنا للحوار والتنمية ، العليمى لأعمال القانون والمحاماة مؤسسة المرأة الجديدة، المؤسسة المصرية لتنمية الاسرة، مؤسسة حلوان لتنمية المجتمع (بشاير)، مؤسسة سهم الثقة للتنمية الاجتماعية بالإسماعيلية، المبادرة المصرية للحقوق الشخصية، مبادرون لدعم التنمية الثقافية والاعلام ببورسعيد، المركز المصرى للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، مركز النديم للعلاج والتأهيل النفسى، مركز حرية لحقوق الانسان ببورسعيد، مركز رسوة لدراسات حقوق الانسان ببورسعيد، مركز هشام مبارك للقانون، مركز وسائل الإتصال الملائمة من أجل التنمية (اكت)، المكتب العربى للقانون، ملتقى تنمية المرأة، المنتدى المدنى الديمقراطى السويس، نظرة للدراسات النسوية، الجماعة الوطنية لحقوق الإنسان والقانون.

والمحامون : احمد فتحى ،زياد العليمى ، طاهر ابو النصر ، محسن بهنسى.

# التعديلات القانونية التى أصدرها الرئيس المؤقت عدلي منصور بالقانون رقم 50 لسنة 2014

**قرار رئيس جمهورية مصر العربية**

**بالقانون رقم50 لسنة 2014**

**بتعديل بعض أحكام قانون العقوبات الصادر بالقانون رقم 58 لسنة 1937**

رئيس الجمهورية المؤقت

بعد الإطلاع علي الدستور المعدل الصادر في الثامن عشر من يناير 2014

وعلي قانون العقوبات

وعلي قانون الاجراءات الجنائية

وعلي القانون رقم 10 لسنة 1961 في شان قانون الدعاره

و بعد موافقة مجلس الوزراء

و بناءا علي ما ارتآه مجلس الدولة

قرر: القانون الاتي نصه

**(المادة الأولى)**

يستبدل بنص المادة 306 مكرراً (أ) من قانون العقوبات الصادر بالقانون رقم 58 لسنة 1937 النص الاتي :

المادة 306 مكرراً ( أ ) :

يعاقب بالحبس مده لا تقل عن ستة اشهر و بغرامة لا تقل عن ثلاثة الاف جنية ولا تزيد عن خمسة الاف جنية او بإحدي هاتين العقوبتين كل من تعرض للغير في مكان عام او خاص او مطروق باتيان امور او ايحاءات او تلميحات جنسية او اباحية سواءا بالإشار او بالقول او بالفعل باي وسيله بما في ذلك وسائل الاتصالات السلكية او اللاسلكية.

**(المادة الثانية)**

يضاف الي قانون العقوبات المشار اليه مادة جديدة برقم 306 مكرراً (ب) نصها الاتي:

يعد تحرشا جنسيا إذا ارتكبت الجريمة المنصوص عليها في الماده 306 مكرراً ( أ ) من هذا القانون بقصد حصول الجاني من المجني عليه علي منفعه ذات طبيعه جنسية , و يعاقب الجاني بالحبس مده لا تقل عن سنة و بغرامة لا تقل عن عشرة الاف جنية ولا تزيد عن عشرون الف جنية او باحدي هاتين العقوبتين

فاذا كان الجاني ممن نص عليهم في الفقرة الثانية من المادة ( 267) من هذا القانون او كانت له سلطة وظيفية او اسرية او دراسية علي المجني عليه او مارس عليه اي ضغط تسمح له الظروف ممارستة عليه او ارتكبت الجريمة من شخصين فاكثر او كان احدهم علي الاقل يحمل سلاحا تكون العقوبة الحبس مده لاتقل عن سنتين ولا تجاوز خمسة سنين والغرامة التي لا تقل عن عشرين الاف جنية ولا تزيد علي خمسين الف جنية .

**(المادة الثالثة)**

ينشر هذا القرار بقانون في الجريده الرسمية و يعمل به اعتبارا من اليوم التالي لتاريخ نشره.

صدر برئاسة الجمهورية في 7 شعبان لسنة 1434

الموافق 5 يونيه سنة 2014م

عدلي منصور

***

# التعليق علي التعديل القانونى الصادر فى عهد الرئيس عدلى منصور

نود أن نلقى الضوء فى هذا التعليق على الإيجابيات والسلبيات التى وردت فى النص المذكور والتى كان من الممكن تلافيها إذا ما كان هناك حواراً حقيقياً بين المشرع ومن يتواصل مع الشارع –من منظمات المجتمع المدنى– للوقوف على أزمة الشارع مع التشريع القائم انذاك (أى قبل تعديل القانون) لوضع قانون ملائم لأن العبرة فى تدخل المشرع لوضع تعديل قانونى ما هى تلافى أخطاء أو ثغرات قانونية أو تعديل التشريح بحيث يصبح متماشياً مع ما طرء على المجتمع من تطور يستلزم معه تدخل المشرع لتعديل القانون.

ومن هنا فإننا سنبدأ بعرض الإيجابيات التى وردت بالتعديلات القانونية المذكورة ثم نذكر بعدها السلبيات الواردة بها:

**أولاً: إيجابيات النص الجديد**

لم يكن القانون فى النص السابق على النص الحالى يعالج مشكلة وقوع جريمة التحرش فى الأماكن الخاصة المغلقة أو أماكن العمل بل كان يعاقب كل من تعرض لشخص بالقول ، أو الفعل، أو الإشارة فى الطريق العام ، أو مكان مطروق فقط لا غير دون ذكر للأماكن الخاصة وهو ما عالحه التعديل القانونى.

كما وضع النص الحالى ظروفاً مشددة للعقوبة لم تكن مذكورة فى النص القديم وهى وقوع الجريمة ممن له سلطة وظيفية، أو أسرية، أو دراسية علي المجني عليه.

أو مارس عليه أي ضغط تسمح له الظروف بممارستة عليه، أو أرتكبت الجريمة من شخصين فأكثر أو كان أحدهم علي الاقل يحمل سلاحا. وهذه تسمى الظروف المشددة ومع تحفظنا عليها (حسبما سيرد فيما بعد) إلا أنها لم تكن مذكورة من قبل فى التشريع السابق.

**ثانياً: سلبيات النص الجديد**

لم يحدد النص الجديد كسابقه معنى الفعل الذى يعد تعرضاً للغير ولا يصل إلى جريمة هتك العرض وترك تعريف معنى كلمة تعرض بالفعل لتفسيرات محكمة النقض التى كثيراً ما تحدث خلط بين الجهات القضائية أثناء نظر الدعاوى الجنائية.

من ناحية أخرى وضع المشرع تعريف لكلمة تحرش جنسى لأول مرة فى قانون العقوبات وذلك فى المادة المضافة 306 مكرراً (ب) وتعريفها هو أرتكاب الجريمة المنصوص عليها بالمادة 306 مكرراً (أ) بالإضافة إلى أن يرتكب الجانى جريمته بقصد الحصول على منفعة ذات طبيعة جنسية من المجنى عليه !!! وهنا أدخلنا المشرع فى لغز جديد كان من الأفضل ألا يدخلنا فيه بهذا التعريف الهيروغليفى إن جاز التعبير. وذلك لأن المشرع لم يعرف ما معنى كلمة منفعة ذات طبيعة جنسية ولكى تتحقق أركان جريمة التحرش الجنسى وفقاً لهذا التعديل لابد أن يتوافر

لدى الجانى قصد الحصول على منفعة ذات طبيعة جنسية!! وهنا ترك المشرع مرة أخرى الأمر إلى أنتظار تفسيرات الفقه و القضاء لتوضيح ما وضعه المشرع من لغز غير مفهوم من كلمة منفعة ذات طبيعة جنسية.

كما أن المشرع قد وضع فى الظروف المشددة للعقوبة ظرفين جديدين لا يتناسبا مع العقوبة الخاصة بهما وهم (أرتكاب الجريمة من شخصين فاكثر أو كان احدهم علي الاقل يحمل سلاحاً) وهنا نجد أن المشرع لم يراع فى وصف هذه المادة أنه من البديهى فى حالة وجود شخصين فأكثر و أحدهم يحمل سلاحا أن الأمر لم يقف إلى حد التحرش فحسب ولكن من الطبيعى أن يصل إلى التعدى الجسدى وهنا ندخل فى جريمة أخرى وهى جريمة هتك العرض بالقوة أو التهديد، و التى تصل فيها العقوبة إلى السجن المشدد خمسة عشر عاما، وهى جناية على كل الأحوال و بالتالى فإن المشرع قد وقع فى خطأ وصف جريمتين الأولى جنحة وهى التعرض للغير بالفعل بقصد الحصول على منفعة ذات طبيعة جنسية من شخصين فأكثر وكان أحدهما يحمل سلاحا و الثانية جناية وهى كل من هتك عرض إنسان بالقوة أو التهديد أو شرع فى ذلك... و يبدو أن المشرع هنا لم يراجع جيداً أحكام قانون العقوبات حتى يتوخى الحذر من الوقوع فى هذا الخطأ التشريعى الجسيم.

ويجب الإشارة هنا إلى أن المشرع فى المادة المضافة سالفة البيان قد جعل السلامة الجسدية فى مرتبة أدنى من السلامة المادية فالحفاظ على مال الشخص فى ظرف شبيه بالظرف المشدد المذكور عقوبته جناية و تصل إلى السجن المؤبد أى السجن مدى الحياه.. اما الاعتداء على نفوس الأشخاص فعقوبته الحبس مدة لا تزيد على خمس سنوات.

ففى المادة 315 من قانون العقوبات "يعاقب بالسجن المؤبد أو المشدد على السرقات التى ترتكب فى الطرق العامة سواء كانت داخل المدن أو القرى أو خارجها أو فى إحدى وسائل النقل البرية أو المائية أو الجوية فى الأحوال الأتية:

(أولا) إذا وقعت السرقة من شخصين فأكثر وكان أحدهم على الأقل حاملا سلاحا ظاهراً أو مخبأ.

(ثانيا) إذا وقعت السرقة من شخصين فأكثر عن طريق الإكراه.

و بمقارنة النص السابق بنص قانون التحرش الجديد نجد ان الجريمة فى ذلك الأخير تقع على نفس المجنى عليه، أما فى السرقة فتقع على مال المجنى عليه وهنا فقد جعل المشرع المال أعلى من النفس فى نظر القانون.

**مركز النديم للعلاج والتأهيل النفسي لضحايا العنف**

**تاريخ الإصدار: ديسمبر 2014**